

النزاهة الوظيفية وآليات تحقيقها في الفقه الإسلامي

إعداد الأستاذ الدكتور

مرزوق فتحي عيد حسين

أستاذ الفقه المساعد بقسم الشريعة الإسلامية

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة

جامعة الأزهر الشريف

والأستاذ المشارك بجامعة تبوك





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



النزاهة الوظيفية وآليات تحقيقها في الفقه الإسلامي

مرزوق فتحي عيد حسين

قسم الشريعة - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: dr_marzuk@yahoo.com

الملخص

تناول البحث تعريف النزاهة، وكيفية تناول الفقهاء لها، ثم آليات تحقيقها من خلال توفير بيئة ينتشر فيها العدل ويحارب فيها الظلم، وكذلك توفير بيئة كريمة لموظف يتمتع فيها بكل حقوقه ليؤدي واجبه، ثم أسس اختيار الموظف أو العامل من خلال استعمال الأحق والأصالح، وأن يكون صاحب نصيحة لله ولرسوله، ولرئيسه في العمل، صاحب نزاهة لا يطمع فيما ليس له، كذلك حسن السيرة والسلوك هو وأهل بيته، يمتلك الكفاءة اللازمة التي يحتاجها العمل، كذلك من خلال التربية والتنشئة على النزاهة، وكذلك من خلال حسن إدارة الموظفين، مع وجود نظام للرقابة الداخلية والخارجية تتحقق فيه المحاسبة، والمساءلة، والمكافأة، والمعاقبة، ثم محاربة الفساد من خلال منع الوساطة، والمحسوبية، والرشوة، والترف، كذلك وضع وثيقة للسلوك الوظيفي.

ومن أهم نتائج البحث: تناول الفقهاء مصطلح النزاهة، طالبت الشريعة بإعطاء العاملين أجورًا مجزية تكفي حاجاتهم الأصلية، وتوفر متطلباتهم بل دعت لربط الأجور بمستوى الأسعار، مع ضرورة مراجعة الأجور كل عام. طبق المسلمون نظام الرقابة الخارجية، ونظام التفتيش، ونظام استطلاع رأي المراجعين، وكانوا يتحققون من شكاوى المتضررين، كما طبقوا سياسة الباب المفتوح، وألا يغلق باب مسؤول أمام الناس، دعت الشريعة إلى تكريم المجيدين من الموظفين بالتكريم المادي والمعنوي، والزيادة في الأجر لمقابلة الزيادة في نفقات المعيشة، وتكريمهم بالحوافز المعنوية كما دعت الشريعة إلى تنمية مهارات الموظفين، وتوفير الرعاية الصحية لهم، كما دعت الشريعة إلى تفعيل مبدأ (لا أحد فوق المساءلة) وطبقوا مبدأ المصادرة أو المقاسمة في مال المسؤول، كما حاربت الشريعة الترف والاختلاس، والمحسوبية والوساطة، والاستفادة من المنصب بأي استفادة المسموح به شرعًا ونظامًا، وأنه ينبغي وضع مدونات للسلوك الوظيفي، وتخصيص مادة للنزاهة كمادة عامة يدرسها جميع الطلاب في الجامعات، وإنشاء هيئات وطنية لمكافحة الفساد.

الكلمات المفتاحية: النزاهة – الأجور – العدالة – العمال - تكريم – المصادرة.

Occupational Impartiality and the Mechanism of its achievement in Islamic Jurisprudence

By: Marzouk Fathy Eid Hussein

Department of Sharia

Faculty of Islamic and Arabic Studies for Men in Cairo

Azhar University

Abstract

This research deals with the definition of impartiality, and how the jurists approached it. Then the mechanism of its achievement through providing a suitable environment in which justice prevails and oppression is rejected as well as providing a respectable environment for an employee in which he enjoys all his rights and as a result he would perform his duty. After that the research highlights the basics of selecting an employee or worker applying the rule of the most eligible and convenient. In addition, that employee should be able to advise his work mates for the sake of Allah, His messenger (peace be upon him) and his manager. Such candidate should be unbiased person who does not opt for anything that does not belong to him. Likewise, the candidate and his family should be well- known for their good conduct. Moreover, the candidate should be equipped with the necessary competence needed for work. For sure, the candidate should have acquired that competence and impartiality through his education and upbringing. There should be an internal and external discipline of advising which guarantees questioning, retribution and reward. Naturally, the candidate should be qualified for combating corruption by means of ceasing favoritism, nepotism, bribery, and profiteering, as well as establishing a document that keeps record of his performance. By the end of the research, the researcher has drawn attention to the most outstanding findings such as the fact that jurists have dealt with the term impartiality and the Islamic Sharia demands that workers have to be given satisfactory wages to cover their basic needs and requirements. Besides, those wages should be linked to price levels and they should be reviewed yearly. Muslims have applied disciplines of external advising, inspection, reviewers' polls and checking the complaints of the affected. They also applied the open- door policy. At the same time, none those in- charge would keep people locked out. The Islamic Sharia has called for appreciating the distinguished employees financially and morally. The Islamic Sharia also has called for developing the skills of employees professionally as well as providing them with health care. Finally, the Islamic Sharia believes that none is above the law and there should classes assigned for teaching impartiality to all university students as well as establishing a national anti- corruption body.

Keywords: impartiality, wages, justice, workers, appreciation, supremacy.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

نحمد الله حمد الشاكرين، ونؤمن به إيمان الموقنين، ونقر بوحدانية إقرار الصادقين، ونشهد أن لا إله إلا الله رب العالمين، خالق السموات والأرضين، ونصلي على رسوله الأمين الذي أرسله ربه رحمة للعالمين.

أما بعد

فإن الإسلام جاء ليؤسس حضارة، تكون للعالمين منارة، يسودها العدل والأمانة، والعفة والصيانة، النزاهة عنوانها، والشفافية أساسها، تحارب الطمع والفساد، والغش والخيانة والإسلال^(١)، أسس الإسلام أركان النزاهة، وجعلها أساسا للتعامل بين الحاكم والمحكوم، وبين العامل وصاحب العمل، وبين المواطن والمسؤول، تحكم تعاملاتهم، يستظلون بظلها الوارفة، وينعمون ببركتها الحانية، لكننا ابتعدنا عن طريقها، وحُذنا عن منهج ديننا، فجاءت مؤشرات الفساد تدق ناقوس الخطر، وتندب بخطر يحدق ببلادنا يستأصل الأخضر واليابس، لا ترتفع فيه للتنمية راية، ولا يكون فيها للنعيم آية، فأردت في هذا البحث أن أتناول النزاهة الوظيفية وآليات تحقيقها في الفقه الإسلامي.

أهمية البحث

يمكن أن نلخص أهمية البحث في النقاط التالية:

١- حجم الفساد في منطقتنا العربية، ودولنا الإسلامية، فقد أعلنت "منظمة الشفافية الدولية" من خلال إطلاقها لمؤشر مدركات الفساد^(٢)، ومن خلال تقريرها الصادر مؤخراً

(١) - الإسلال: هو السرقة الخفية قال الجوهري وهذا يحتمل الرشوة والسرقة جميعا. لسان العرب ٣٤٢/١١ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ط: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

(٢) - مؤشر مدركات الفساد: مؤشر درجات يقيس مستويات الفساد في القطاع العام في ١٧٧ دولة اعتباراً من عام ٢٠١٤. وتشرف منظمة الشفافية الدولية على تنفيذه وتنشر نتائج كل عام، بناء على آراء الخبراء، ومؤشرات أخرى حددتها منظمة الشفافية الدولية. موقع الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (نزاهة) بالمملكة العربية السعودية) <https://www.nazaha.gov.sa/ar-sa/Pages/Documents.aspx?u>

أنّ "ثلث الفساد المالي مركزه الوطن العربي، ونصفه في العالم الإسلامي، وأن حجم الفساد المالي في العالم يقدر بألف بليون دولار، منها ثلاثمائة بليون في الوطن العربي وحده، أي: أن حجم الفساد المالي في الوطن العربي يساوي ثلث الفساد العالمي، فإذا أضفنا حجم الفساد في الدول القائمة في العالم الإسلامي الأخرى فإن حجم الفساد في العالم الإسلامي يتجاوز نصف الفساد العالمي؛^(١) مما يوجب القيام بكل وسيلة لمواجهة حجم هذا الفساد الهائل.

٢- أشارت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد (UNCAC) في المادة (١٣) إلى أهمية دور المجتمع في تعزيز الشفافية والنزاهة عن طريق تعميم برامج توعوية عامة تشمل المناهج الدراسية والجامعية، وأوصت العديد من المؤتمرات التي أقيمت حول مكافحة الفساد في العالم العربي والإسلامي بنشر ثقافة حماية النزاهة ومكافحة الفساد.^(٢)

٣- إذا طبقت معايير النزاهة لن يحتاج الناس لمكافحة الفساد؛ فهي بمثابة الحل الوقائي للفساد، فلا يوجد فساد إلا إذا غابت قيم النزاهة.

٤- أن الخير والسعادة في النزاهة والشرف، وتحقيق القيم الصالحة، ومن ثم يتجه المرء تلقائياً لخير نفسه، ولخير أمته، ولخير الناس جميعاً^(٣). فأصل الفتنة طمع الإنسان ممّا في

(١) للتوضيح أكثر يمكن الاطلاع على تقارير منظمة الشفافية العالمية على الموقع الإلكتروني التالي:

<http://www.transparency.org>

هذا المؤشر يساعد على عقد مقارنات بين البلدان، وتحليل الفساد والأداء الاقتصادي الذي يجب الوصول إليه، وهو يعتبر مقياساً لتقدير حجم الفساد في المجتمع.

(٢) كالمؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد عام (٢٠٠٣) في الرياض، والمؤتمر الدولي لمكافحة الفساد (مكافحة الفساد مسؤولية الجميع في الرياض عام (٢٠١٦) انظر أثار استخدام الأنشطة الصفية لتعزيز قيم النزاهة في التدريس لدى الطالبات المعلمات بالديبلوم العام في التربية بجامعة جدة ص (٢٤٨) د/حنان عبد الجليل عبد الغفور نجم الدين- مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس العدد الثامن والثمانون أغسطس ٢٠١٧ المكتبة الرقمية السعودية.

(٣) الحديث الموضوعي - (ص: ٩٨) جامعة المدينة بترقيم الشاملة.

أيدي الناس، وأصل الخير أن يتنزّه، ويزهد ممّا في أيديهم، كما قال الإمام السرخسي^(١):
والنزاهة لا تكون إلّا في نفس شريفة عفيفة، وكما قال الإمام الماوردي: والنزاهة ترتقي
بالنفس إلى درجة الصلاح، ثم الإصلاح، فيكون العبد في درجة المتقين، الذين يتقبل الله
منهم^(٢)، ولا شك أن الاتجاه إلى صلاح النفس، ثم صلاح الآخرين، يبعد الإنسان عن الفساد
والمفسدين.

٥- المشاركة في مكافحة الفساد بشتى صورته ومظاهره.

٦- السعي لتحقيق العدالة بين أفراد المجتمع بالبعد عن الظلم، والتحيز والمحاباة.

منهج الدراسة (إجراءات الدراسة)

المنهج الاستقرائي الناقص، والمنهج التحليلي أحيانا

١- الوقوف على معاني المصطلحات العلمية الواردة في البحث، وشرح الغريب منها.

٢- جمع التطبيقات الفقهية المتعلقة بآليات النزاهة والتي ذكرها الفقهاء في كتب الفقه.

٣- جمع المادة العلمية من مظانها المعتمدة مع ترتيبها وصياغتها بأسلوب علمي رصين.

٤- نسبة الآيات إلى سورها وأرقامها.

٥- تخريج الأحاديث بذكر الباب، والجزء والصفحة، ورقم الحديث مع ذكر الحكم عليه

عند أهل التخصص، إلّا إذا كان الحديث في الصحيحين فلا أتعرض للحكم عليه.

إشكالية البحث

هل توجد آليات واضحة للنزاهة في الشريعة الإسلامية يمكن أن تستفيد منها المجتمعات؟

أسئلة البحث

١- هل يمكن أن نجد تطبيقات فقهية لقيم النزاهة؟

(١) المبسوط (٧١/١٦) للسرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي الناشر: دار
المعرفة - بيروت تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م وهو يتكلم عن القاضي .

(٢) - جاء في أدب الدنيا والدين "والنفس الشريفة تطلب الصيانة، وتراعي النزاهة، وتحتمل من الضرما
احتملت، ومن الشدة ما طاقت، فيبقى تحملها ويدوم تصونها" أدب الدنيا والدين (ص: ١٩٢) أبو الحسن
علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ط دارمكتبة الحياة ت: ١٩٨٦م.

- ٢- هل تكلم الفقهاء عما نسميه في عصرنا قيم النزاهة؟
 ٣- هل توجد آليات تحقق النزاهة في الفقه الإسلامي، وتستأصل كل بادرة للفساد؟
 ٤- ما المصطلحات التي استخدمها الفقهاء للتعبير عن النزاهة؟

الدراسات السابقة:

- ١- ورقة علمية بعنوان دور النزاهة والشفافية في محاربة الفساد قدمها د/عبدالله بن سعد الغامدي ضمن الملتقى العلمي (الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية) بتاريخ ٢٠١٤/٩/٤ عمان المملكة الأردنية وتناولها الدكتور من الناحية الإدارية.
 ٢- مجلة النزاهة والشفافية التي تصدر بدولة العراق الشقيقة والتي تصدر عن هيئة النزاهة وتعنى بالبحوث المتعلقة بقضايا النزاهة والشفافية من الناحية (القانونية-الاقتصادية-الإدارية-التربوية-الاجتماعية) دون النظر للناحية الشرعية فيما يبدو لي.^(١)
 ٣- الدراسات الصادرة عن هيئة أمان الفلسطينية، وتعنى بتحقيق قيم النزاهة والشفافية في القطاع العام.^(٢)
 ٤- الدراسات الصادرة عن هيئة الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (نزاهة) في المملكة العربية السعودية، تأسست في ١٣/٤/١٤٣٢ هـ، بهدف حماية المال العام، ومحاربة الفساد، والقضاء عليه، وتطهير المجتمع من آثاره الخطيرة، وتبعاته الوخيمة على الدولة في مؤسساتها، وأفرادها، ومستقبل أجيالها^(٣) وقد صدر عن الهيئة كتيب النزاهة قيم وممارسات وهي مجموعة من الخطب لبناء المسلم الذي يحارب الفساد.

(١) - موقع هيئة النزاهة http://www.nazaha.iq/mag_naza_pview.asp

(٢) <https://www.aman-palestine.org/ar/reports-and-studies>

(٣) <https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/agencies/agencyDetails/AC214> هيئة الرقابة

خطة البحث

المقدمة

التمهيد: تعريف النزاهة، وكيفية تناول الفقهاء لها.

المبحث الأول: آليات إيجاد النزاهة في الفقه الإسلامي وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: إيجاد بيئة ينتشر فيها العدل، ويحارب فيها الظلم.

المطلب الثاني: توفير الحياة الكريمة للموظف.

المطلب الثالث: حسن اختيار الموظف، وفيه خمس مسائل:

المسألة الأولى: استعمال الأحق.

المسألة الثانية: صاحب نصيحة لله ولرسوله ولرئيسه في العمل.

المسألة الثالثة: نزيه اليد بعيد عن الطمع.

المسألة الرابعة: حسن السيرة والسلوك.

المسألة الخامسة: امتلاكه للكفاءة اللازمة للعمل.

المطلب الرابع: التربية على النزاهة.

المطلب الخامس: حسن إدارة العمال والموظفين.

المبحث الثاني: آليات تحافظ على النزاهة وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: وجود نظام للرقابة يقوم على (المساءلة- المكافأة- المعاقبة)

المطلب الثاني: محاربة بعض أهم صور الفساد (الواسطة- المحاباة- الرشوة- المحسوبية)

المطلب الثالث: وضع وثيقة للسلوك الوظيفي.

المطلب الرابع: وضع برامج توعوية، ومناهج دراسية، ومواد تعليمية، وأنشطة صافية،

ونوادي لتعزيز قيم النزاهة.

المطلب الخامس: وضع استراتيجية وطنية تقوم على حماية النزاهة ومحاربة الفساد.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

التمهيد

تعريف النزاهة، وكيف تناولها الفقهاء

تعريف النزاهة:

ومعنى النزاهة في عرف اللغويين: "ترفع النفس وتباعد عنها عن كل قبح ومعصية ودناءة وشر".^(١)

واصطلاحاً:

اكتساب المال من غير مهانة ولا ظلم، وإنفاقه في المصارف الحميدة.^(٢)

وقيل النزاهة: هي منظومة القيم المتعلقة بالصدق والأمانة والإخلاص في العمل.^(٣)

وتعرف النزاهة اصطلاحاً- في الدراسات التربوية- بأنها: الابتعاد عن كل ما يشين للوظيفة العامة من بعيد أو من قريب من ممارسات تؤدي إلى الإخلال بالواجبات والمهام المحدودة

(١) مختار الصحاح (ص: ٣٠٩) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

تحرير ألفاظ التنبيه (ص: ١٢٧) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت عبد الغني الدقرط دار القلم - دمشق ط: الأولى، ١٤٠٨.

إكمال الإعلام بتلخيص الكلام (٧١٢/٢) محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله، جمال الدين ت سعد بن حمدان الغامدي الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية ط الأولى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٣٢٣) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري الناشر: عالم الكتب - القاهرة ط الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، التعريفات (ص: ٢٤٠) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ضبطه وصححه جماعة من العلماء الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ٢٠٥) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت أ. د محمد إبراهيم عبادة الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر ط أولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٣) الفساد الإداري ص ٣٨ د بلال خلف السكارنة ط دار وائل للنشر - الأردن ط أولى ٢٠١١م.

للجهاز، والعمل بكل جدية وإخلاص، واستشعار المسؤولية في حمل الأمانة.^(١) والنزاهة في الإدارة العامة: ترتبط بالوسائل والآليات التي تكافح الفساد، وسوء إدارة الموارد والشؤون العامة، وسوء استغلال السلطة مع تعزيز ثقافة أخلاقيات العمل والسلوك على مختلف المستويات الإدارية في النظام الحكومي.^(٢)

ونلاحظ في هذه التعريفات:

١- أن تعريف الأقدمين للنزاهة يجعلها منصبة على النزاهة الشخصية والتي تعنى بسلامة وسائل اكتساب المال، وصحة إنفاقه.

٢- كما نلاحظ أن بعض أهل العلم يجعلها مقتصرة على منظومة القيم التي يتحلى بها الشخص في تأدية عمله من الصدق والإخلاص والأمانة، وهي نزاهة شخصية.

٣- أما في الدراسات التربوية والإدارية، فينظر إلى النزاهة من زاوية الحفاظ على مقتضيات الوظيفة العامة، وعدم الإخلال بهذه المقتضيات، ووضع آليات ووسائل لمكافحة الفساد، وسوء الإدارة واستغلال الموارد مع تعزيز ثقافة أخلاقيات العمل والسلوك.

٤- ويمكن أن أستنتج تعريفاً أوسع ممّا سبق فأقول: هي منظومة القيم التي تضبط سلوك الشخص في اكتساب ماله، وإنفاقه، واتصافه بأخلاقيات العمل، وتحصنه ضد الفساد، وسوء الإدارة، واستغلال السلطة.

هل تكلم الفقهاء عن النزاهة؟

مصطلح النزاهة، موجود وبكثرة عند السادة الفقهاء، وبالتتابع لاستخدامه عند الفقهاء نجده قد ورد لثلاثة معان:

(١) - تفعيل ممارسات قيم النزاهة الأكاديمية والمهنية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية ص ٦٨ إعداد د/غادة حمزة محمد الشريبي-د/منى محمود عبد المولى حسنين المجلة التربوية- العدد السادس والستون أكتوبر ٢٠١٩.

(٢) - ورقة علمية بعنوان دور النزاهة والشفافية في محاربة الفساد ص ١٠ إعداد د/عبدالله بن سعد الغامدي نشرت ضمن الملتقى العلمي المعنون له الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحوليات الإقليمية والدولية خلال الفترة ٧-٩/١١/١٤٣٥هـ-٢٠١٤م أبحاث الملتقى منشورة على الشبكة العنكبوتية .

المعنى الأول: الطهارة الحسية من النجاسات، وقد ورد في هذا المعنى حديث رسول الله "أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مر بقبرين، فقال: "إنهما يعذبان، وما يعذبان بكبيرة، أما أحدهما: فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر: فكان لا يستنزه من البول"^(١)، و"قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «تنزهوا من البول؛ فإن عامة عذاب القبر منه"^(٢)، وما يستقدر حسًا^(٣)، أو طبعًا^(٤)، والزيادة في الطهارة.^(٥)

(١) سنن أبي داود ب الاستبراء من البول (٦/١) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني ت: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت وأصله في الصحيحين.

(٢) سنن الدارقطني ب نجاسة البول والأمر بالتنزه منه (٤٥٩/٢٣١/١) وقال صاحب البدر المنير المحفوظ أنه مرسل. فربما أوهم هذا أنه ليس في الدارقطني إلا من هذا الوجه، نعم حديث أنس هذا الأصح إرساله، كما قال الدارقطني، وكذا قال ابن أبي حاتم في «عله» عن أبيه أنه الأشبه، لكنه نقل عن أبي زرعة أن المحفوظ رفعه. قلت: ويروى أيضا من حديث عبادة بن الصامت أخرجه البزار في «مسنده . البدر المنير (٢/٣٢٦) وقال الإمام النووي "حديث حسن" خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام (٤٠٣/١٧٤/١) المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت ط الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤٥٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن زياد، نا أحمد بن علي الأبار، نا علي بن الجعد، عن أبي جعفر الرازي، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه». المحفوظ مرسل.

(٣)- جاء في البحر الرائق شرح كنز الدقائق "روي عن أنس أنهم كانوا يقتلون القمل والبراغيث في الصلاة، ولعل أبا حنيفة إنما اختار الدفن على القتل لما فيه من النزاهة عن إصابة دمهما ليد القتال أو ثوبه" البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري (٣٣/٢).

(٤)- جاء في "مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها" النزاهة عما تستقدره الطباع، وتنافره الأخلاق الرفاع" مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها (٧٨/١).

(٥)- جاء في حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح "ويستحب زيادة مائة لزيادة النزاهة" حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح (ص: ٣٧).

المعنى الثاني: الطهارة المعنوية الخُلقية بمعنى البعد عن الأخلاق الدنيئة، والشُرور^(١): فقد اشترط سيدنا عمر بن عبد العزيز فيمن يتولى القضاء أن يكون ذا نزاهة بعيداً عن الطمع؛ لكي لا يتطلع لما في أيدي الناس^(٢)، وتبعه الفقهاء^(٣) بعد ذلك، كما تكلم ابن حزم عن نزاهة النفس، وأنها صفة فاضلة مركبة من (النجدة- والجود-والعدل- والفهم)^(٤) وقال الماوردي:

(١) - جاء في الفواكه الدواني " قال سيدي يوسف بن عمر: اقتصر على الطهارة الظاهرة وسكت عن الباطنة وهي النزاهة عن الحسد والكبر والعجب والحقد وغير ذلك من الآفات مع أنها مطلوبة" الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (١/٢٣١).

(٢) - جاء في السنن الكبرى للبيهقي (١٠/١٠١/٢٠١/٣٦١) عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، أنه قال: " لا ينبغي للرجل أن يكون قاضياً حتى يكون فيه خمس خصال ، فإن أخطأته واحدة كانت فيه وصمة وإن أخطأته اثنتان كانت فيه وصمتان: حتى يكون عالماً بما كان قبله ، مستشيراً لذي الرأي ، ذا نزاهة عن الطمع ، حليماً عن الخصم ، ، محتملاً للأثمة " السنن الكبرى للبيهقي (١٠/١٠١/٢٠٣٦١) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردِي الخراساني ، أبو بكر البيهقي ت: عبد المعطي أمين قلعي الناشر: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق - بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة) ط: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

(٣) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة (١٧/٥٩٠) أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ت: د محمد حجي وآخرون الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ط: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م المقدمات المهمدات (٢/٢٥٩) أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ت: الدكتور محمد حجي الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ط الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

الذخيرة للقرافي (١٠/١٧) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهبير بالقرافي الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ التاج والإكليل لمختصر خليل (٨/٨٧) محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي الناشر: دار الكتب العلمية ط: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٤ م الكافي في فقه الإمام أحمد (٤/٢٢٣) أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهبير بن قدامة المقدسي الناشر: دار الكتب العلمية ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

(٤) رسائل ابن حزم (١/٣٧١) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري المحقق: إحسان عباس الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر عنوان الناشر: بناية برج الكارلتون - ساقية الجزير- بيروت - لبنان - ت ١/٨٠٧٩٠٠. برقياً - موكيالي - بيروت - ص.ب: ٥٤٦/١١ بيروت =

"والنفس الشريفة تطلب الصيانة، وتُرَاعِي النَّزَاهَةَ، وتَحْتَمِلُ مِنَ الضَّرِّ مَا احْتَمَلَتْ، وَمِنَ الشَّدَّةِ مَا طَاقَتْ، فَيَبْقَى تَحْمُلُهَا، وَيَدُومُ تَصَوُّنُهَا"^(١).

والشخص النَّزْهَ فِي هَذَا الْمَعْنَى: هُوَ كَامِلُ الْمَرْوَةِ.^(٢) فَمِنْ صِفَةِ أَصِيلَةٍ فِي الْمُسْلِمِ، كَمَا أَنَّهَا

= وهكذا في الأحوال: فنجد الإنسان من أهل الطبقة المتأخرة لا يهتم لإنفاذ غيره أمور بلده دون أمره ولا لتقريب غيره وإبعاده، حتى إذا حدث له طمع في هذه المرتبة حدث له من الهم والفكر والغيظ أمر ربما قاده إلى تلف نفسه وتلف دنياه وأخراه. فالطمع إذاً أصل كل هم (١) ، وهو خلق سوء ذميم. وضده نزاهة النفس، وهذه صفة فاضلة متراكبة من النجدة والجود والعدل والفهم لأنه فهم (٢) قلة الفائدة في استعمال ضدها فاستعملها، وكانت فيه نجدة أنتجت له عزة نفسه فتزده، وكانت فيه طبيعة سخاوة نفس فلم يهتم لما فاتته، وكانت فيه طبيعة عدل حببت إليه القنوع وقلة الطمع، فإذا نزاهة النفس متراكبة من هذه الصفات، فالطمع الذي هو ضدها متركب من الصفات المضادة لهذه الأربع الصفات، وهي الجبن والشح والجور والجهل.

(١) ومما جاء يؤكد هذا المعنى من صون العرض عن القيل والقال وتحمل الضرر والشدة في ذلك " ما جاء في البيان والتحصيل "سمعت مالكا يقول: إن رجلا من أهل الفقه كانت عنده ودیعة لیتیم كان یلیمها وإنها ضاعت، فباع مالا له ببضعة عشر ألفا ثم أداها، قيل له أفرأى الناس عليه ذلك؟ قال: لا، لم يروا ذلك عليه. ولكنه تطوع بذلك كراهية القالة والتماس تقوى الله وأن لا يجاهد لأحد شيئا، وما كان ذلك عليه. قال محمد بن رشد: المعنى في هذا يبين؛ لأنه من فعل أهل النزاهة والفضل "البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة (١٧/ ٥٩٩) أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ت: د محمد حجي وآخرون الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ط الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢) - جاء في لوامع الدرر "نزّه يعني أنه تستحب النزاهة في حق القاضي. ابن غازي: والنزه الكامل المرءة، وقال غيره: النزّه هو الذي لا يتشوف لما في أيدي الناس، وقال الجوهرى: النزاهة البعد عن السوء. وقال ابن مرزوق: أي مترفعا عن الوقوع في الرذائل. قاله الشبراخيتي. وقال التتائي: نزه أي كامل المرءة بترك ما لا يليق بمثله، بأن لا يصحب الأزدال، ولا يجلس مجالس السوء. ابن عرفة: قول عمر بن عبد العزيز: أن يكون ذا نزاهة عن الطمع مستخفا بالأئمة، يريد أنه يدير الحق على من دار عليه ولا يبالي بمن لأمه على ذلك." لوامع الدرر في هتك أستاذ المختصر شرح «مختصر خليل» للشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي (٣٣/ ١٢) محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي تصحيح وتحقيق: دارالرضوان راجع تصحيح الحديث وتخرجه: اليدالي بن الحاج أحمد المقدمة بقلم حفيد المؤلف: الشيخ أحمد بن النبي الناشر: دارالرضوان، نواكشوط- موريتانيا الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

شرط فيمن يتولى عملاً، أو وظيفة^(١). كما وردت عند الفقهاء بمعنى التورع، أي: ترك بعض الحلال^(٢).

فالنزاهة في المعنيين السابقين: يقصد بها التخلص من المذام الحسنية والمعنوية^(٣). والمعنى الثاني هو المعنى المقصود في هذا البحث..

المعنى الثالث: البعد عن الملل والسامة وطلب النزاهة "أي كسفر النزاهة والسفر لطلب ميراث أو حق"^(٤).

(١)- جاء في كفاية النبيه "كلام الماوردي يشير إليه؛ لأنه قال: وصفة كاتب القاضي ما ذكره الشافعي- رضي الله عنه- من أوصافه، وهي أربعة: العدالة، والعقل، والفقه، والنزاهة. فإذا ظفر القاضي بمن فيه هذه الأوصاف الأربعة- وأرجو أن يظفر به- جاز أن يستكتبه. وقضية ذلك:- أيضاً- أن تكون النزاهة شرطاً- أيضاً- وهو ما يفهمه كلام صاحب "البحر" حيث قال: وتعتبر النزاهة؛ كي لا يستمال بالطبع. كفاية النبيه في شرح التنبيه (٩٣/١٨) أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة ت: مجدي محمد سرور باسلوم الناشر: دارالكتب العلمية الطبعة: الأولى، م ٢٠٠٩ بحر المذهب للرويانى (١١/ ١٨٨) الرويانى، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل ت طارق فتحي السيد الناشر: دارالكتب العلمية ط الأولى، ٢٠٠٩ م.

(٢) جاء في التنبيهات المستنبطة "قال ابن حبيب: ليس بمحرم عليه، إلا أن النزاهة عن أخذه خير" وهو يتكلم عن أجرة القسّام التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة (٣/ ١٩٥٥) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل ت الدكتور محمد الوثيق، الدكتور عبد النعيم حميتي الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان ط الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

(٣)- جاء في شرح الزرقاني "أصل الطهارة النزاهة والتخلص من الأنجاس والمذام ومنه {وَتِيَابِكَ فَطَبِّرْ} على تفسير قلبك أو نفسك أي خلصها ونزهاها عن الأثام والأنجاس اهـ." شرح الزرقاني على مختصر خليل وحاشية البناني (٨/ ١) عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين الناشر: دارالكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

(٤) الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (٢/ ٥٣١) محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي الناشر: دار الفكر.

المبحث الأول

آليات النزاهة في الفقه الإسلامي

المطلب الأول: إيجاد بيئة ينتشر فيها العدل، ويحارب فيها الظلم.

والعدل: هو أن يعطي ما عليه ويأخذ ما له، والإحسان: هو أن يعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له فالإحسان زائد عليه، فتحري العدل واجب، وتحري الإحسان ندب وتطوع^(١) العدالة: في اللغة: الاستقامة، وفي الشريعة: عبارة عن الاستقامة على طريق الحق، واجتناب ما هو محظور ديناً.^(٢)

والظلم: هو تصرف الإنسان في ملك غيره ومجاوزة الحد.^(٣) فمعلوم من دين الأمة ضرورة - أن أخذ أموال الناس واقتطاعها بغير حق حرام، لا يحل ولا يجوز؛ فمن قال إن ذلك حلال جائز، فهو كافر حلال الدم يستتاب، فإن تاب وإلا قتل.^(٤) وتظهر علاقة إيجاد بيئة عادلة بموضوع النزاهة من خلال النقاط التالية: -عمارة البلاد، وانتشار البركة مع العدل، والخراب وفساد العمران نتيجة الظلم وفرض الضرائب المرهقة والجبايات، وإنما يفرض على الناس بالمعروف،^(٥) وتصرف في مصالح المجتمع، فالعدل إن دام عمر، والظلم إن دام دمر.

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ص: ٦٤٠) أيوب بن موسى الحسيني القريبي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ت: عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٢) التعريفات (ص: ١٤٧).

(٣) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٢/ ٢٠٨) القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م بتصرف يسير.

(٤) المقدمات الممهدة (٢/ ٤٨٨).

(٥) كفاية النبيه في شرح التنبيه (١١٩/ ١١) أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة ت: مجدي محمد سرور باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية" وكذا ما صار معهوداً من الضرائب التي لا يقدر على منعها.

كما نص الفقهاء على أن الضرائب الظالمة، والرسوم التي فرضت على الخلق بغير وجه حق، هي التي خربت البلاد، وأفسدت العباد، ومنعت الغيث، وأزالت البركات، وعرضت الخلق لأكل الحرام، وكل لحم نبت من سحت فالنار أولى به^(١).

-كما طالبوا الطبقات التي بيدها مقاليد الحكم من استعمال العدل مع أصحاب الحرف والمهن، وأن يلتزم بشرع الله، وسنة رسوله وخلفائه؛ حتى يأكل الجميع من خيرات الله، وتتوزل البركة على الجميع، فيأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ويعظم رزقهم أضعافاً مما يحصلونه بظلم خلق الله، مع الإثم وخشية العذاب في الآخرة.

-كما نادوا بإنصاف الطبقات الكادحة كطبقة الفلاحين، وأن العدل بين صاحب الأرض والفلاح المزارعة بحيث يكون نصيب الفلاح كنصيب مالك الأرض، وما يفرض من الجبايات على الفلاح ظلماً يرجع بها على صاحب الأرض^(٢)، كما أن الفلاح لا يظلم صاحب الأرض^(٣).

(١) وجاء في المجموع "المزارعة العادلة التي يكون فيها المقطع والفلاح على حد سواء من العدل لا يختص أحدهما عن الآخر بشيء من هذه الرسوم التي ما أنزل الله بها من سلطان وهي التي خربت البلاد، و أفسدت العباد، ومنعت الغيث وأزالت البركات، وعرضت أكثر الجند والأمراء لأكل الحرام". المجموع شرح المهذب (٣٢ / ١٣) المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الناشر: دار الفكر.

(٢) -جاء في البحر الرائق " (قوله: حتى لو أخذت من الأكارف له الرجوع على مالك الأرض) قال الرملي يؤخذ منه أن ما هو مرتب من جهة الأعراب على المزارع ويسمى في عرفنا فلاحه العرب لو أخذت من الأكار جبرا يرجع على صاحب الأرض بما هو مرتب أو بحصته من المرتب لأنها من قسم الجبايات التي يأخذها الظلمة بغير حق تأمل. اهـ البحر الرائق شرح كتر الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري (٦ / ٢٦١) زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة: الثانية.

(٣) -جاء في المدخل لابن الحاج "ولو فرضنا أن الطين لجندي أو غيره وزرعه لنفسه قبل أن يتأتى له ذلك بسبب كثير من الفلاحين الذين يباشرون ذلك إذ إن الغالب منهم إذا علموا منه عدم الجراءة والظلم نهبوه نهبا حتى إنه لا يتحصل له من زرعه إلا بعض خراج الأرض، فألجأه ذلك إلى عدم الزرع بسبب سوء تصرفهم. حتى كأن ماله عندهم حلال يصرفون فيه، وبعضهم يببالغ في الأذية حتى إنهم ليقتلون الهائم التي له من شدة الجوع لأخذهم ما أرصد لها من العلف فوق الفساد من الفريقين " فإننا لله وإنا إليه

وإن أفضل قرّة عين الولاية استقامة العدل في البلاد، وظهور مودة الرعية، وأنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم^(١).

كما أن التعاقد مع العامل أو الموظف مبني على العدل، وعدم الظلم دقه وجله، ولا صلاح للعالم والآخر إلا به^(٢).

بل إن الشريعة تبحث عن رضا العامل فقد قيل لموسى عليه السلام: (" وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ)^(٣).

كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «إذا أتاكم المصدق فليصدر عنكم وهو عنكم راض»^(٤).

راجعون: " المدخل لابن الحاج (٨/٤) أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج الناشر: دار التراث.

(١) التذكرة الحمدونية (١/٣٢١) محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ

(٢) جاء في السياسة الشرعية "فصل وأما الأموال فيجب الحكم بين الناس فيها بالعدل كما أمر الله ورسوله، مثل قسم الموارث بين الورثة، على ما جاء به الكتاب والسنة، وقد تنازع المسلمون في مسائل من ذلك. وكذلك في المعاملات من المبيعات والإجازات والوكالات والمشاركات والهبات والوقف والوصايا، ونحو ذلك من المعاملات المتعلقة بالعقود والقبوض؛ فإن العدل فيها هو قوام العالمين، لا تصلح الدنيا والآخرة إلا به. السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية (ص: ١٢٤) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ط الأولى، ١٤١٨ هـ

مجموع الفتاوى (٢٨/٣٨٥) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م.

(٣) سور القصص الآية رقم (٢٧).

(٤) صحيح مسلم ب إرضاء الساعي ما لم يطلب حراماً (٢/٧٥٧/٩٨٩) قال النووي -رحمه الله-: المصدق الساعي، ومقصود الحديث الوصاية بالسعاة، وطاعة ولاة الأمور، وملاطفتهم، وجمع كلمة المسلمين، وإصلاح ذات البين. وهذا كله ما لم يطلب جوراً، فإذا طلب جوراً، فلا موافقة له، ولا طاعة البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (١٩/١٩١) محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، الناشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ - ١٤٣٦ هـ)

بل تدعو الشريعة لأكبر من ذلك وهو جبر خاطر العامل، وهي مكانة أعلى من إرضائه^(١) وقد اعتبرت الشريعة العامل أو الموظف أخًا لصاحب العمل جعله الله تحت يده، لا يكلف إلا بما يطاق، وإذا كُلف يعان، وينزله منزلة نفسه فيطعمه من طعامه ويلبسه من كسائه قال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إِخْوَانُكُمْ خَوْلُكُمْ - أَيُّ خَدْمِكُمْ - جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ"^(٢).

بل إن الشريعة تمنع صاحب العمل أن يتخلى عن العامل بعد كبره، وعجزه عن العمل، فليس هذا من الإنصاف والعدل الذي جاءت به شريعة الإسلام فقد قال صلى الله عليه وسلم في حق جمل: "أكلت شبابه حتى إذا عجز أردت أن تنحره، فتركه الرجل"^(٣) في حق رجل أرهق جملاً له في العمل فهرم، فأراد أن يذبحه ليسترىح من عبء مؤنته. وبعد البحث عن تخفيف كاهله، والبحث عن رضاه، وجبر خاطره، والوقوف معه في كبره، أيطمع في مال عام أو خاص، إنه يستشعر أنه ماله فكيف يعتدي عليه!!

المطلب الثاني: توفير الحياة الكريمة للموظف

ينبغي أن يحصل الموظف على كل حقوقه (من الراتب والترقيات- والأجازات- والتكريم)

(١) - كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه وأرضاه حينما بعثه لليمن: «لعل الله أن يجبرك ويؤدي عنك دينك»، فقضى غرماءه بقية حقوقهم" مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٢٩٠) علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري دار الفكر، بيروت - لبنان ط الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين،

(٢) صحيح البخاري ب المعاصي من أمر الجاهلية (٣٠/١٥/١) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ت: محمد زهير بن ناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

(٣) المعجم الأوسط من اسمه مسعدة (٥٤/٩) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني ت: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين - القاهرة قال صاحب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" في الصحيح بعضه. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/٩) أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

المسلم مكرم في ظل شريعة الإسلام فلا يظلم، ولا تهان كرامته، ولا يعتدى على حقوقه، ولا يضرب، ولا يذل، فعن عائشة قالت: «ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما قط، ولا امرأة، ولا ضرب بيده شيئا، إلا أن يجاهد في سبيل الله»^(١).

اعتبرت الشريعة طلب الكسب فريضة بعد الفريضة، لا تقوم الدنيا إلا به، ولا يمكن لمسلم أن يكون عالة على الناس، فأحل ما يأكل الإنسان ما كان من كسب يده، وصالح عمله وقبوله من الله شرطه أكل الحلال،^(٢) بل ويقدمه السلف الصالح أحيانا على الجهاد^(٣)، وأن طلب الحلال في الكسب تسعة أجزاء الجهاد في سبيل الله؛ لكونه يمكن الإنسان من أداء أنواع الطاعات من الجهاد والحج والصدقة وبر الوالدين وصلة الرحم

(١) مسند أحمد مخرجا (٤٢/ ٤٧٠) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

(٢) - جاء في الدر الثمين والمورد المعين قال ابن عباس قد أمر الله المؤمنين بما أمر به الرسل وقدم تعالى أكل الحلال على صالح الأعمال تنبيهاً على أن الانتفاع بالأعمال لا يتوصل إليه إلا بعد إصلاح الرزق واكتسابه من حله " الدر الثمين والمورد المعين (ص: ٥٦٨) محمد بن أحمد ميارة المالكي ت عبد الله المنشاوي الناشر: دار الحديث القاهرة ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(٣) جاء في الكسب (وفي رواية قال طلب الكسب بعد الصلاة المكتوبة الفريضة بعد الفريضة وقال النبي صلى الله عليه وسلم: طلب الحلال كمقارعة الأبطال ومن بات ناويا من طلب الحلال بات مغفورا له. وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقدم درجة الكسب على درجة الجهاد، فيقول: لأن أموت بين شعبي رحلي أضرب في الأرض أبتغي من فضل الله أحب إلي من أن أقتل مجاهدا في سبيل الله؛ لأن الله تعالى قدم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضله على المجاهدين. الكسب (ص: ٣٣) أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ت: د. سهيل زكار الناشر: عبد الهادي حرصوني - دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٠، والأثر ذكره صاحب شعب الإيمان ج٢/ ٤٥٠/ ١١٩٨ وانظر المبسوط للسرخسي (٣٠/ ٢٥٢) لسان الحكام (ص: ٤٣٧) أحمد بن محمد بن محمد، أبو الوليد، لسان الدين ابن الشحنة الثقفي الحلبي الحلبي الناشر: البابي الحلبي - القاهرة ط الثانية، ١٣٩٣ - ١٩٧٣ المدخل لابن الحاج (٤/ ٥).

والإحسان إلى الأقارب والأجانب^(١).

- كما نصت على أن الأجير أو الموظف ينبغي أن يعلم أجره معرفة لا خفاء فيها، فمن استأجر أجيرا فليعلمه أجره فعن أبي هريرة، وأبي سعيد، قالوا: «من استأجر أجيرا، فليعلمه أجره»^(٢) حتى يقبل عمله وهو راض، وبعد معرفته به، وقبوله للعمل لا يجوز له أن يقصر في عمله تعللا بقله راتبه .

- كما ينبغي المسارعة إلى تأدية حقه ، وأن أول أوقات المسارعة بعد الفراغ من العمل قبل جفوف العرق،^(٣) أو في وقته المحدد، وأن من حرم الأجير أو الموظف حقه فرسول الله خصمه يوم القيامة^(٤)، وأن أجره يقدر بالمثل من غير ظلم، كما ينبغي تشجيع المجد بمنحه المكافآت اللازمة.

- طالبت الشريعة بتوفير الحاجات الأصلية للإنسان وهي: ما يدفع الهلاك عن الإنسان

(١)- جاء في الكسب "وإلى هذا المعنى أشار النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "العبادة عشرة أجزاء" وقال صلى الله عليه وسلم: "الجهاد عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال" يعني طلب الحلال للإنفاق على العيال، والدليل عليه أنه بالكسب يتمكن من أداء أنواع الطاعات من الجهاد والحج والصدقة وبر الوالدين وصلة الرحم والإحسان إلى الأقارب والأجانب. الكسب (ص: ٤٨) المبسوط للسرخسي (٣٠ / ٢٤٥).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة ب من كره أن يستعمل الأجير قبل أن يبين له (٤ / ٣٦٦ / ٢١١٠٩) أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي ت كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

(٣) - جاء في المبسوط للسرخسي "ومن استأجر أجيرا فليعلمه أجره" وهذا دليل جواز الإجارة، وجواز استئجار الحر للعمل، ووجوب إعلام الأجير، وأنه لا يجب تسليم الأجير بنفس العقد؛ لأنه أمر بالإعلام، ولو كان التسليم يجب بنفس العقد لكان الأولى أن يقول فليؤته أجره وفي قوله - صلى الله عليه وسلم -: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» دليل على ذلك أيضا فإنه أمر بالمسارعة إلى أداء الأجرة وجعل أول أوقات المسارعة ما بعد الفراغ من العمل قبل جفوف العرق فدل أن أول وقت الوجوب هذا. المبسوط للسرخسي (١٥ / ٧٦).

(٤) جاء في بدائع الصنائع "عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمه خصمته رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه، ولم يعطه أجره» بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٤ / ١٧٤).

تحقيقاً: كالنفقة ودور السكنى وآلات الحرب والثياب المحتاج إليها لدفع الحر أو البرد، أو تقديراً كالدين، فإن المديون محتاج إلى قضائه بما في يده من النصاب دفعاً عن نفسه الحبس الذي هو كالهلاك، وكآلات الحرفة وأثاث المنزل، ودواب الركوب وكتب العلم لأهلها، فإن الجهل عندهم كالهلاك^(١).

— طالبت الشريعة بإعطاء العاملين أجوراً مجزية تفي حاجاتهم الأصلية، وتكفي احتياجاتهم، وتوفر متطلباتهم^(٢)؛ لكونهم يعملون لمصلحة المسلمين، وحتى لا تمتد أيديهم إلى الحرام، فنادت بترضية العمال من بيت المال حتى لا تستشرف نفوسهم إلى المال العام

(١) الكسب (ص: ٧٤) قواعد الفقه (ص: ٢٥٧) محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ناشر: الصدف بيلشرز - كراتشي الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ - ١٩٨٦.

(٢) جاء في المبسوط للسرخسي "وهو يتكلم عن أجر العاملين عليها" ويعطيهم مما يجمعون كفايتهم وكفاية أعوانهم "المبسوط للسرخسي (٩/٣) وأجر المقاتلة وهؤلاء يعملون للدولة" ومنها إعطاء المقاتلة كفايتهم وكفاية عيالهم المبسوط للسرخسي (١٨/٣) وكان أبو بكر والخلفاء من بعده يأخذون كفايتهم تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٣٣/٦) عثمان بن علي بن محجن البارع، فخر الدين الزيلعي الحنفي (الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ الاختيار لتعليق المختار (٤/١٤١) عبد الله بن محمود بن مودود الموصلية البلدي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (من علماء الحنفية ومدرس بكلية أصول الدين سابقاً) الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها) تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م وذلك: (مثل أرزاق المقاتلة وذرائعهم، وسد الثغور، وبناء القناطر والجسور، وإعطاء القضاة والمدرسين والعلماء والمفتين والعمال قدر كفايتهم)؛ أما سد الثغور وبناء القناطر والجسور فمصلحة عامة؛ وأما أرزاق من ذكر فلأنهم يعملون للمسلمين فيجب كفايتهم عليهم؛ والمقاتلة يقاتلون لنصرة الإسلام والمسلمين وإعزاز كلمة الدين ولتكون كلمة الله هي العليا، فيجب على الإمام والمسلمين كفايتهم وكفاية ذريتهم، إذ لو لم يكفوا لاشتغلوا بالاكْتساب للكفاية فلا يتخلون للقتال. وأما القضاة والباقون فقد حبسوا أنفسهم لمصالح المسلمين لفصل خصوماتهم وبيان محاكماتهم وتعليمهم أحكام شريعتهم وما يأتونه ويذرونه في أقوالهم وأفعالهم، وما يتعلق به من مصالح دينهم ودنياهم، وذلك من أهم مصالحهم وأعمها، فكانت كفايتهم عليهم لقيام مصالحهم.

أو الخاص: (١)، وينبغي ربط الأجور للعمال بمستوى الأسعار (٢)- وهو ما يعرف بالتصحيح النقدي- حتى لا يكون الراتب من قرن والأسعار من قرن آخر فنكون نعطي الموظف ولا نعطيه على الحقيقة. (٣)

ويدل على ذلك ما روى عن المُسْتَوْدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "مَنْ وَلِيَ لَنَا عَمَلًا فَلَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ فَلْيَتَزَوَّجْ، أَوْ خَادِمًا فَلْيَتَّخِذْ خَادِمًا، أَوْ مَسْكِنًا فَلْيَتَّخِذْ مَسْكِنًا، أَوْ دَابَّةً فَلْيَتَّخِذْ دَابَّةً، فَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ غَالٌ، أَوْ سَارِقٌ" (٤).

(١) وقد نبه على ذلك القاضي أبو يوسف في كتاب الخراج حيث قال: "حدثني محمد بن أبي حميد قال حدثنا أشياخنا أن أبا عبيدة بن الجراح قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: دنست أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر: يا أبا عبيدة إذا لم أستعن بأهل الدين على سلامة ديني فبمن أستعين؟ أما إن فعلت فأغتهم بالعمالة عن الخيانة يعني إذا استعملتهم على شيء فأجزل لهم في العطاء والرزق لا يحتاجون" الخراج لأبي يوسف (ص: ١٢٦) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد

(٢) وبه أخذ مجمع الفقه الإسلامي في قراره رقم ٧٥ (٨/٦) في دورة مؤتمره الثامن المنعقد في بروناي عام ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م وأكد ذلك في دورته الثانية عشرة المنعقدة في الرياض عام ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م قالوا بجواز الربط القياسي للأسعار.

(٣) ربط الأجور والرواتب والنفقات بالمستوى العام للأسعار دراسة فقهية ص ١٤ د برلنت سيلغروفا جامعة العلوم الإسلامية.

(٤) سنن أبي داود ب أرزاق العمال: ٢٩٤٥/١٣٤/٣، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني دار الرسالة العالمية ط الأولى، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م مسند الإمام أحمد: (ج ٢٩/٥٤٧/١٦٠١٦) صحيح ابن خزيمة (٤/٧٠/٢٣٧) أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ت د. محمد مصطفى الأعظمي المكتب الإسلامي - بيروت.

والحاكم في المستدرک علی الصحیحین حدیث محمد بن أبی حفصة (١/٥٦٣/١٤٧٣، في كتاب: الزكاة، وقال: هذا حدیث صحیح علی شرط البخاری ولم یخرجاه. وقال الأعظمي: إسناده صحیح. المستدرک علی الصحیحین لأبي عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ت مصطفى عبد القادر عطا ط دار الكتب العلمية- بيروت ط أولى ١٤١١-١٩٩٠.

فيؤخذ من هذا الحديث الشريف أن أجر العامل مرتبط بتوفير تمام الكفاية^(١) كما قال الماوردي: (وأما تقدير العطاء فمعتبر بالكفاية)^(٢)، والعطاء بمنزلة الرواتب في عصرنا، فتكون لهم رَوَاتِبُ مُجْزِيَةٌ تَفِي بِحَاجَاتِهِمْ وَتَكْفِي نَفَقَاتِهِمْ، فعن جابر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " استعمل عتاب بن أسيد على مكة، وفرض له عمالته أربعين أوقية من فضة"^(٣) " وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو يُوسُفَ فِي كِتَابِ الْخَرَاجِ: أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: دَنَسَتْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِذَا لَمْ أَسْتَعِنْ بِأَهْلِ الدِّينِ عَلَى سَلَامَةِ دِينِي فَبِمَنْ أَسْتَعِينُ؟ قَالَ: أَمَا إِنْ فَعَلْتَ فَأَغْنِيهِمْ بِالْعِمَالَةِ عَنِ الْخِيَانَةِ). يعني: إِذَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ عَلَى شَيْءٍ فَأَجْزِلْ لَهُمْ فِي الْعَطَاءِ

(١) وقد حاول سيدنا عمر بطريقة عملية تقدير الكفاية بما يناسب عصره -رضي الله عنه وأرضاه كما جاء في الأحكام السلطانية للماوردي "كان يجري عليهم القوت، فأمر بجريب من الطعام (أربعة أقفزة=٤٨ صاعا= تقريباً ١٥٦ كيلو غراماً عن الحنفية) فطحن، ثم خبز، ثم ثرد، ثم دعا ثلاثين فأكلوا منه غداهم حتى أصدروهم، ثم فعل في العشاء مثل ذلك، فقال: يكفي الرجل جريبان في كل شهر (يعني عشرة كيلو جراماً من الدقيق في اليوم الواحد)، وكان يرزق الرجل والمرأة والمملوكة جريبين في كل شهر، وكان إذا أراد الرجل أن يدعو على صاحبه قال له: قطع الله عنك جريبك. واعتبر الإمام الماوردي الكفاية من ثلاثة أوجه: أحدها: عدد من يعوله من الذراري والمماليك. والثاني: عدد ما يرتبطه من الخيل والظهر. والثالث: الموضع الذي يحله في الغلاء والرخص، فيقدر كفايته في نفقته وكسوته لعامه كله، فيكون هذا المقدر في عطائه، ثم تعرض حاله في كل عام، فإن زادت رواتبه الماسة زيد، وإن نقصت نقص. الأحكام السلطانية للماوردي (ص: ٣٠٥، ٣٠٠) الأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء (ص: ٢٣٩) القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م سراج الملوك (ص: ١٣٤) أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي الناشر: من أوائل المطبوعات العربية - مصر تاريخ النشر: ١٢٨٩هـ، ١٨٧٢ م.

(٢) الأحكام السلطانية للماوردي (ج ١/٢٣٣) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البيغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠ هـ) الناشر: دار الحديث - القاهرة سراج الملوك (ص: ١٣٤)

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (٦/١٣٠٢٢/٥٧٨) أخبار مكة للفاكهي (٣/١٧٦) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش الناشر: دار خضر - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤.

وَالرِّزْقِ، لَا يَحْتَاجُونَ^(١).

وما روي أن عمر - رضي الله عنه - كان يرزق شريحًا مائة درهم على القضاء فزاده علي - رضي الله عنه -، وذلك لكثرة عياله حتى جعل له في كل شهر خمسمائة درهم^(٢).
وقد قال سيدنا علي- رضي الله عنه - لمالك بن الأشتر حين ولاه على مصر ثم أسبغ عليهم الأرزاق، فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك^(٣)، مع مراعاة أن تكون الدخول مناسبة لاحتياجاتهم، لا يرتكب فيها مخالفة لدين أو مروءة^(٤) (وَمِنَ الْعِفَّةِ تَنْزَهُهُ عَنِ الْمَكَاسِبِ الَّتِي فَضَلَّتْهَا الرَّعِيَّةُ وَيَجْتَهِدُ أَنْ تَكُونَ وَجُوهَ دَخَلِهِ مُنَاسِبَةً لِجَلَالَةِ قَدْرِهِ وَعَلُو مَنَزَلَتِهِ لَا يَهْتِكُ فِيهَا لِلدِّينِ وَلَا لِلْمَرْوَةِ سِتْرًا وَلَا يَبْعَثُ بِهَا عَلَى أَحَدِ الرَّعِيَّةِ انْتِقَاصًا وَظُلْمًا).
بل طالبت الشريعة: أن يكون حسن المنظر، جميل الهيئة، فقد أنكر عمر- رضي الله عنه- على عامله عندما قدم عليه أشعث مغبرًا، يرتدي ثوبًا غير نظيف فقال له: إن عاملنا ليس بالشعث ولا العافي^(٥).

بل تحدث العلماء عن مراعاة مشاعر الموظفين، فيذكر المحسن بإحسانه، فكثرة الذكر الحسن، تحرك عزائم الشجعان، وتحرض الجميع للاقتداء به، وليكرم كل إنسان بعمله، فلا ينسب مجهوده لغيره، ويعظم مجهود الشخص بغض النظر عن كونه صغيرا أو

(١) الخراج لأبي يوسف ص ١١.

(٢) المبسوط للسرخسي (٧/١٥).

(٣) التذكرة الحمدونية (١/٣٢١).

(٤)- جاء في الشرح الكبير " وَمِنَ الْعِفَّةِ تَنْزَهُهُ عَنِ الْمَكَاسِبِ الَّتِي فَضَلَّتْهَا الرَّعِيَّةُ وَيَجْتَهِدُ أَنْ تَكُونَ وَجُوهَ دَخَلِهِ مُنَاسِبَةً لِجَلَالَةِ قَدْرِهِ وَعَلُو مَنَزَلَتِهِ لَا يَهْتِكُ فِيهَا لِلدِّينِ وَلَا لِلْمَرْوَةِ سِتْرًا وَلَا يَبْعَثُ بِهَا عَلَى أَحَدِ الرَّعِيَّةِ انْتِقَاصًا وَظُلْمًا" الشرح الكبير على المقنع ت التركي (٢٨/ ٣٣٠) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار.

(٥) غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٤٧) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المحقق: د. عبد الله الجبوري الناشر: مطبعة العاني - بغداد الطبعة: الأولى، ١٣٩٧.

كبيراً^(١).

وإذا وفرنا له حياة كريمة تلي احتياجاته، ولا يحتاج بعدها، وتصان فيها كرامته، ولا يعتدى عليها، فكان له عمل يسترزق منه، وكانت حقوقه معروفة واضحة، يسارع رب العمل في وفاء حقه، بل وتدخّل الدولة لاستكمال متطلباته، ولا يهتك له دين ولا ستر، بل يستشعر التكريم، ويذكر بالإحسان، فهل يمكن بعد ذلك أن تتشوف نفوسه أو تطلع لمال الغير!!

المطلب الثالث: حسن اختيار الموظف

الوظيفة: ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق في مدة معينة وقد (وظفه توظيفاً) والمنصب والخدمة المعينة، ووظفه: عين له في كل يوم وظيفة وعليه العمل والخراج^(٢) فهي يقصد بها العمل المعين المقدر، وقد يطلق عليها مهنة أو خدمة. استخدم الفقهاء كلمة الموظف في الخراج المقدر المعين على الأرض الخراجية، وهو الواجب في الذمة^(٣) والموظف كان يطلق عليه عامل. وتكلم الفقهاء عن التفريق بين الأجير الخاص الذي يعمل لشخص معين فقط: كالخادم، والأجير المشترك: الذي يعمل لكل أحد^(٤).

(١) - جاء في التذكرة الحمدونية "وواصل من حسن الثناء عليهم وتعيد ما أبلى ذوو البلاء منهم، فإن كثرة الذكر لحسن فعالهم تهرّ الشجاع، وتحرّض الناكل إن شاء الله. ثم اعرف لكل أمرئ منهم ما أبلى، ولا تضمن بلاء أمرئ إلى غيره، ولا تقصرنّ به دون غاية بلائه، ولا يدعوتك شرف أمرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيراً، ولا ضعة أمرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً". التذكرة الحمدونية (١/ ٣٢١).

(٢) مختار الصحاح (ص: ٣٤٢) القاموس الفقهي (ص: ٣٧٢) المعجم الوسيط (٢/ ١٠٤٢).

(٣) جاء في تحفة الفقهاء "وإن أخرجت مقدار مثلي الخراج فصاعداً يؤخذ جميع الخراج الموظف عليها، فأما إذا كانت الأرض تطبق أكثر من الخراج الموظف هل يزداد عليه أم لا؟ روي عن محمد أنه قال يزداد بقدر ما تطبق" تحفة الفقهاء (١/ ٣٢٥).

(٤) جاء في مجلة الأحكام العدلية "الأجير على قسمين: القسم الأول هو الأجير الخاص الذي استؤجر على أن يعمل للمستأجر فقط كالخادم الموظف. القسم الثاني هو الأجير المشترك الذي ليس بمقيد بشرط ألا يعمل لغير المستأجر كالحمال والدلال والخياط والساعاتي والصانغ وأصحاب كروسات الكراء وأصحاب

تكلم الفقهاء عن شروط من يولى الوظيفة العامة: وأنه لا بد وأن يوثق بأمانته، وأن يستقل بكفايته، ويكون أصلح الناس لتولي الوظيفة^(١).

وسوف نتناول في هذا المطلب ما يشترط في الموظف من صفات (كاستعمال الأصلح والأحق- صاحب النصيحة لله ولرسوله، ولرئيسه في العمل- نزيه اليد بعيد عن الطمع- حسن السيرة والسلوك - تتحقق فيه الكفاءة اللازمة.) من خلال المسائل الخمس التالية:

المسألة الأولى: استعمال الأصلح والأحق

من القواعد التي تقتضيها النزاهة والشفافية: أن تكون قواعد الاختيار للوظيفة واضحة ومعلنة، فأسس الاختيار معلومة، وقواعد الترجيح، وألوية الاستحقاق بين المتساويين واضحة، سواء كان عند طريق إجراء اختبارات أو غيرها من الآليات؛ ليتحقق العدل والمساواة، وكذلك يتحقق مبدأ تكافؤ الفرص بين المتقدمين لشغل الوظيفة.

من الأمانة المطلوبة من كل مسلم استعمال الأحق والأكفأ في العمل؛ لأن هذا من الأمانة التي أمرنا الله بها فقال سبحانه: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) حيث إنها نزلت في ولاية الأمور^(٢) ومن ضياع الأمانة التي أمر الله بها أن يوسد الأمر وأن يسند لغير الأحق والأصلح.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يُحدِّث القوم، جاءه أعرابيٌّ فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحدِّث، فقال بعضُ القوم: سمع ما قال، فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: أين أراه السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله، قال: فإذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها؟ قال: إذا وُسِّد الأمرُ إلى غير أهله فانتظر

الزوارق الذين هم يكارون في الشوارع والجوال مثلا" مجلة الأحكام العدلية (ص: ٨١) إعداد لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية ت: نجيب هوايني الناشر: نور محمد، كارخانه تجارِت كتب، آرام باغ، كراتشي.

(١) الأحكام السلطانية للماوردي ص ٢٠٩، والسياسة الشرعية لابن تيمية ص ٩.

(٢) -السياسة الشرعية ص ١٣.

الساعة^(١).

والإعراض عن الأحق والأكفأ خيانة لله ولرسوله قال سبحانه: {يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون}^(٢) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من استعمل رجلا من عصابة، وفي تلك العصابة من هو أرضى لله منه، فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين^(٣). والخيانة من علامة النفاق وعمل الفُسَّاق^(٤).

وامتناع الإنسان عن خيانة الله ورسوله واجب، كما أن العدول عن الأحق والأكفأ غش للمسلمين وقال عليه الصلاة والسلام: «ليس منا من غشنا»^(٥) وإذا سلك المسؤول سبيل الخيانة في استعمال الأحق والأكفأ فقد حرم نفسه أن يكون من أهل الجنة. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم

(١) صحيح البخاري ب رفع الأمانة (٨/١٠٤/٦٤٩٦).

(٢) سورة الأنفال آية رقم (٢٧).

(٣) المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤/١٠٤/٢٣/٧٠) وقال الحاکم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وقال صاحب إتحاف الخيرة " رواه الطبراني من طريق حسين بن قيس المعروف بحنش، وهو مختلف فيه، ضعفه جماعة، ووثقه ابن نمير، وحسن له الترمذي غير ما حديث، وصحح له الحاکم، ولا يضر في المتابعات، ومع ذلك لم ينفرد به حسين بن قيس عن عكرمة، فقد تابعه عليه يزيد بن أبي حبيب." وكلامه يشير لقبول الحديث " إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٥/٣٨٩) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ) تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

(٤) المقدمات الممهديات (٢/٤٥٦).

(٥) رواه بهذا اللفظ مسند الحميدي (٢/٢٢٩/١٠٦٣) أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الداراني الناشر: دار السقا، دمشق - سوريا وأصله في الصحیحين .

يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة^(١).

وتعرض المسؤول للتهمة قال عليه الصلاة والسلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم»^(٢) والاحتراز عن الخيانة وعن شبهة الخيانة والتهمة واجب^(٣)، فإن عدل عن الأحق والأصلح؛ لقرابة، أو صداقة، أو لرشوة، أو منفعة، أو لعداوة فقد خان الله ورسوله والمؤمنين.^(٤) ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، ويدخله جهنم - عياداً بالله - روي أيضاً عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ولي من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة، فعليه لعنة الله، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم"^(٥).

(١) صحيح مسلم ب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار (١/٢٥٠/٢٢٧) صحيح مسلم المسنى "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ت محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

(٢) المقاصد الحسنة (ص: ٦٥١) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي المحقق: محمد عثمان الخشت الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ موقال صاحب تحقيق الكشاف "قلت غريب" تخريج أحاديث الكشاف (٣/١٣٦) جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ت: عبد الله بن عبد الرحمن السعد الناشر: دار ابن خزيمة - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٥/٢٢٣) علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي الناشر: دار الكتب العلمية ط الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م بتصرف يسير

(٤) - جاء في السياسة الشرعية "فإن عدل عن الأحق الأصلح إلى غيره، لأجل قرابة بينهما، أو ولاء عتاقة، أو صداقة، أو أمر افقة في بلد أو مذهب؛ أو طريقة، أو جنب: كالعربية، والفارسية، والتركية، والرومية، أو لرشوة يأخذها منه من مال أو منفعة، أو غير ذلك من الأسباب، أو لضغن في قلبه على الأحق، أو عداوة بينهما: فقد خان الله ورسوله والمؤمنين، ودخل فيما نهي عنه في قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون" [الأنفال: ٢٧] (سورة الأنفال: الآية ٢٧). ثم قال: {واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم} [الأنفال: ٢٨] (سورة الأنفال: الآية ٢٨) (٤) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية (ص: ٨).

(٥) مسند أحمد ت شاكر مسند أبي بكر الصديق (١/١٧٨/٢١) قال الحاكم: صحيح. وتعقبه الذهبي فقال: فيه بكر بن (خنيس) قال الدارقطني: متروك "مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرک أبي

ولا يمنع المسؤول عن هذه الخيانة إلا تحليه بالنزاهة؛ حتى لا يجور في ترتيب المستحقين للوظيفة^(١)، وعلمه أن ما عند الله خير وأبقى ممّا يأخذه من متع الدنيا (وأنّ الله عنده أجر عظيم)^(٢).

وحتى ينجح المسؤول في أداء الأمانة – فيجب عليه ثلاثة أشياء كما قال ابن تيمية: خشية الله تعالى، وألا يشتري بآياته ثمنا قليلا، وترك خشية الناس^(٣). وعلى ذلك فيجب على كل من ولي شيئا من أمر المسلمين أن يستعمل فيما تحت يده في كل موضع أصلح من يقدر عليه وأمثله وأفضلهم، أداء للأمانة وبعداً عن الخيانة^(٤). والمسؤول يخضع لرقابة الأمة فإن استقام وألّا وجب عزله، وتولية غيره، فالعدول عن الأصلح، والأكفأ، والأحق، يوجب اختلال أحوال المسلمين كما قال – صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)^(٥).

فاستعملهم اختيارا، ولا تولّهم محاباة وأثرة فإنهما جماع من شعب الجور والخيانة^(٦). وقال الحلبي: ينبغي للإمام أن لا يولي الحكم بين الناس إلا من جمع إلى العلم السكينة والتثبت، وإلى الفهم الصبر والحلم، وكان عدلاً أميناً، نزهاً عن المطاعم الدنيئة، ورعاً عن

عبد الله الحاكم (٢٥١٣/٥) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري تحقيق ودراسة: ج ١، ٢: عبد الله بن حمد اللحيّدان ج ٣ - ٧: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد الناشر: دارُ العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.

(١) - جاء في بدائع السلك "النزاهة لتمنعه من فساد ترتيب القاصدين وتقديم أدانهم لما يتعجله منهم (١) بدائع السلك في طبائع الملك (١/ ٢٧١) محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي، أبو عبد الله، شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق المحقق: د. علي سامي النشار الناشر: وزارة الإعلام – العراق الطبعة: الأولى (٢) سورة الأنفال الآية رقم (٢٨).

(٣) السياسة الشرعية ص ١٧-١٨.

(٤) السياسة الشرعية ص ٢٧.

(٥) صحيح البخاري ب العبد راع في مال سيده (٣/ ١٢٠/ ٢٤٠٩).

(٦) الشورى في الشريعة الإسلامية (ص: ١١٩) القاضي حسين بن محمد المهدي تقديم: د. عبد العزيز المقالح سجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة بدار الكتاب برقم إيداع ٣٦٣ في ٤/٧/٢٠٠٦ م.

المطاعم الرديئة، وربما عن المطاعم الردية، شديداً قوياً في ذات الله، متيقظاً متحققاً من سخط الله.^(١)

وكان عمر يقول: «ما يحضرني من أموركم لا ينظر فيه أحد غيري، أما ما بعد عنى فسوف أجتهد في توليته أهل الدين والصلاح والتقوى، ثم لا أكتفى بذلك، بل لأبذل من متابعتهم؛ لأعرف هل يقومون بالعدل بين الناس أم لا؟».^(٢)

وقد أشار تقرير الفساد العالمي إلى أهمية النزاهة في تقديم خدمات التعليم، والأمانة في الحصول على الموارد المالية، واستعمالها، وأوصى بأن تكون اختيارات القيادات الجامعية مبنية على الممارسات المهنية^(٣).

ولا شك أنه إذا اتضحت قواعد الاختيار، وآليات الترجيح بين المتقدمين للوظيفة، واستشعر المسؤول أمانة الدين، فاختر من يسند إليه العمل، والحفاظ على ثغر من ثغور المسلمين، وأنه إذا فرط بهذا لم يخن نفسه فقط، بل خان الله ورسوله، وجماعة المسلمين، بل وحرّم نفسه من الجنة، وانضم لعصابة الفاسقين الخائنين، ولا يقبل الله منه عملاً، وأنه صار مستحقاً للعن، لا شك أنه سيؤثر ما عند الله، ويترك خشية الناس، وإلا عزل، ولا شك أن هذا يعزز قيم النزاهة، ويرفع قدرها.

المسألة الثانية: صاحب نصيحة لله ولرسوله، ولرئيسه في العمل

النصح في الجملة: فعل ما فيه صلاح وملائمة^(٤) والنصيحة: هي الدعاء إلى ما فيه الصلاح،

(١) المنهاج في شعب الإيمان (٣/١٨٧) الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحلي ت: حلي محمد فودة الناشر: دار الفكر الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

(٢) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي (١/٩٦)، بترقيم الشاملة آليا) عمر وإدارة الدولة.

(٣) -تفعيل ممارسات قيم النزاهة الأكاديمية والمهنية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية ص ٦٩ إعداد د/غادة حمزة محمد الشربيني-د/منى محمود عبد المولى حسنين المجلة التربوية- العدد السادس والستون أكتوبر ٢٠١٩.

(٤) بدائع السلك في طبائع الملك (١/٣٢٤).

والنهي عما فيه الفساد.^(١)، أمر الله بها فقال: {إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ} ^(٢)، وكان رسول الله يأخذ البيعة من أصحابه على بذل النصيحة للمسلمين، ففي الصحيحين عن جابر- رضي الله عنه- قال: "بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم".^(٣)

بل جعلها شرطاً في الدين، لا يقوم بحق انتسابه للدين ما لم يؤديها، فعن حذيفة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن لم يصبح ويمس ناصحاً لله، ورسوله، وكتابه، وإمامه، ولعامّة المسلمين فليس منهم"^(٤) قال الطرطوشي: "النصح للمسلمين والخلائق أجمعين من سنن المرسلين صلوات الله عليهم"^(٥).

النصيحة من الدين، والنصيحة لله هي القيام بفرائضه، والتزام أوامره، واجتناب زواجره، والنصيحة لرسوله في حياته بذل الجهد في طاعته ونصرته، وبعد وفاته: القيام بإحياء سنته والتزام ما شرعه لأئمة، والنصيحة لأئمة المسلمين التزام الطاعة لهم وحضهم على الخير، وتحذيرهم مما سواه، والنصيحة لعمامة المسلمين هو أن يريهم المرشد في أمور دينهم

(١) التعريفات (ص: ٢٤١).

(٢) سورة التوبة آية رقم (٩١).

(٣) صحيح البخاري ب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" (١/٢١/٥٧).

(٤) الأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء (ص: ٢٨) والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢/٩٠٧/١٣١) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني ت: محمد شكور محمود الحاج أمير الناشر: المكتب الإسلامي، دارعمار- بيروت، عمان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ قال العراقي: رواه الحاكم من حديث حذيفة والطبراني في الأوسط من حديث أبي ذر وكلاهما ضعيف. أهد تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٣/١٢١٥) للعراقي استخراجه أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد الناشر: دارالعاصمة للنشر- الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

(٥) بدائع السلك في طبائع الملك (١/٣٢٣).

ودنياهم.^(١) فمن لم ينصح لأخيه المسلم في دينه فقد عصى الله عز وجل في ذلك^(٢) وأحق الناس بها الأئمة.^(٣)

وهكذا ينبي الإسلام فكرة التناصح المتبادل بين أفراد الجماعة في شكل توجيهات صادرة إلى المرؤوسين، ومقترحات صاعدة إلى الرؤساء على أساس إنساني قويم.^(٤)

بل إن خير الناس أنصحهم لهم لحب الخير لهم، وشرهم من غش الناس وترك نصيحهم^(٥) فولّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله تعالى ولرسوله ولإمامك.^(٦)

ولا شك أن الشخص النصوح، الذي يستشعر دوره في الإصلاح، فضلاً عن الصلاح، حين يقوم بهذه الفريضة، حاضاً على الخير، ناهياً عن الشر، لا شك أن قيامه بهذه الفريضة يعزز النزاهة، ويبعد الخيانة، ويجعل أبناء المؤسسة الواحدة يشعرون أن كل إنسان يتصرف في ملكه، ويحفظ ماله.

المسألة الثالثة: نزيه اليد بعيد عن الطمع

إن نزاهة اليد تعني البعد عن أخذ المال بغير حق، وقد اعتبرت الشريعة أن أخذ المال بغير

(١) البيان والتحصيل (٦/١٨) قال محمد بن رشد: قوله الدين النصيحة معناه عماد الدين النصيحة.

(٢) المحلى بالآثار (١١٣/٨) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

(٣) الدراري المضية شرح الدرر البهية (٢/٤٦٥) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

(٤) السياسة الشرعية - جامعة المدينة (ص: ٦٣٣).

(٥) وعن بعض التابعين أنه قال: لو دخلت الجامع - وهو غاص بأهله - وقيل لي من خير هؤلاء لقلت: من أنصحهم لهم، فإذا قالوا: هذا، قلت: هو خيرهم. ولو قيل لي: من شرهم. قلت: من أغشهم لهم. فإذا قيل: هذا، قلت: هو شرهم. إحياء علوم الدين (٢/٧٧) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي الناشر: دار المعرفة - بيروت.

(٦) الشورى في الشريعة الإسلامية (ص: ١١٩).

وجه حق هو الظلم المؤذن بخراب العمران، بل مؤذن باستئصال النوع البشري^(١) فلا يصلح المال إلا بأخذه بالحق، ويصرف في الحق، وأن يمنع من الباطل^(٢) قال ابن خلدون: "فجباة الأموال بغير حقها ظلمة، والمعتدون عليها ظلمة، والمنتهبون لها ظلمة، والممانعون لحقوق الناس ظلمة، وغصاب الملاك على العموم ظلمة، ووبال ذلك عائد على الدولة بخراب العمران، الذي هو مادتها لنهاب الأموال من أهله"^(٣).

فتكليف العمال، وهضم حقوقهم التي بها معاشهم، واغتصاب حقوقهم، لا محالة أيضا يؤذن بفساد العمران، وذهاب ربح الدولة^(٤).

ومما يجعل المسلم يتحلى بالنزاهة: اعتقاده أن التدليس، والغش، والفساد لن يزيد في رزقه، بل يمحقه ويذهب ببركته، فالصدق والنصح، ومحبة الخير للغير كما يحبه لنفسه،

(١) - جاء في تاريخ ابن خلدون (وكل من أخذ ملك أحد أو غصبه في عمله أو طالبه بغير حق أو فرض عليه حقاً لم يفرضه الشرع فقد ظلمه فجباة الأموال بغير حقها ظلمة، والمعتدون عليها ظلمة، والمنتهبون لها ظلمة، والممانعون لحقوق الناس ظلمة، وخصّاب الأملاك على العموم ظلمة ووبال ذلك كلّه عائد على الدولة بخراب العمران الذي هو مادتها لإذهابه الأموال من أهله، واعلم أنّ هذه هي الحكمة المقصودة للشارع في تحريم الظلم، وهو ما ينشأ عنه من فساد العمران وخرابه وذلك مؤذن بانقطاع النوع) تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (١/٣٥٦) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢) - جاء في الخراج لأبي يوسف "وإني لا أجد هذا المال يصلحه إلا خلال ثلاث: أن يؤخذ بالحق، ويعطى في الحق، ويمنع الباطل" الخراج لأبي يوسف (ص: ١٣٠).

(٣) بدائع السلك في طبائع الملك (١/٢٢٥).

(٤) - جاء في بدائع السلك "الثانية وهي من أشد أنواعه العائدة بفساد العمران تكليف العمال، وتسخير الرعايا بها؛ لأنها من قبيل التمولات التي بها المعاش، فإذا كلفوا عملاً فيغير شأنهم واتخذوا سخرياً، فيغير معاشهم أبطل كسبهم، واغتصبوا قيمة عملهم، وذهب معاشهم بالجملة، وإن تكرّر عليهم أفسد أمالهم في العمارة، وقعدوا عن السعي فيها جملة فتأدى إلى خرابها لامحالة. بدائع السلك في طبائع الملك (١/٢٢٦).

مما يبارك الله به للإنسان في بيعه، وأنَّ ربح الآخرة خير من ربح الدنيا^(١). ينبغي أن يتصف الموظف بالقناعة، وهي: الاجتزاء باليسير من الأعراض المحتَاج إليها^(٢)، راضيا بما قسم الله له، فهي ما ينبغي أن يحرص عليه من يوظف إنساناً، فيها يحصل غرضه^(٣). وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «قد أفلح من أسلم، ورزق كفافاً، وقنعه الله بما آتاه»^(٤).

فالقناعة أعز أوصاف الإنسان والمتصف به أعز الناس^(٥)، وهي السبيل لراحة قلب الإنسان، وسد أبواب الفقر والشيطان^(٦)، وينبغي أن يكون قنوعاً بما أعطاه الله تعالى لا يتطَلَّعَ لِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَيَسْتَوِي عِنْدَهُ الْأَغْنِيَاءُ وَالْفُقَرَاءُ^(٧) ويتعد عن الطمع مما في أيدي الناس، فقد اشترط الفقهاء قديماً في أصحاب الوظائف (كالوزير- والقاضي- وصاحب

(١) - كما جاء في الحديث الشريف "حكيم بن حزام رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، - أوقال: حتى يتفرقا - فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما" صحيح البخاري ب إذا بين البيعان ولم يكتما وتناصحا (٣/٥٨/٢٠٧٩).
(٢) قره عين الأخيار لتكملة رد المحتار علي الدر المختار (٧/٥٥٥) علاء الدين محمد بن محمد أمين المعروف بابن عابدين) بن عمر بن عبد العزيز عابدين الحسيني الدمشقي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

(٣) - جاء في المدخل لابن الحاج "وينبغي له أن يكون أكد الأمور وأهمها عنده القناعة؛ لأن بها يستعين على ما أخذ بصدده" المدخل لابن الحاج (٢/١١٧).

(٤) صحيح مسلم ب في القناعة والكفاف (٢/٧٣٠/١٢٥).

(٥) - جاء في حاشية البجيرمي على الخطيب فالقناعة أعز أوصاف الإنسان والمتصف به أعز الناس، حاشية البجيرمي على الخطيب تحفة الحبيب على شرح الخطيب (١/٢٠) سليمان بن محمد بن عمر البجيزي المصري الشافعي الناشر: دار الفكر تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٦) - جاء في المدخل "واقطع أسباب الطمع فيستريح قلبك، ويصير إلى عز الإياس، وإماتة الطمع فيسد عليك سبيل الفقر" المدخل لابن الحاج (٣/٦٥).

(٧) منح الجليل شرح مختصر خليل (٨/٢٧٣).

الشرط- وصاحب ديون المظالم^(١) التزهد عن الطمع، مما يجعل الناس يرغبون في توظيفه أكثر^(٢)، فكل الفتنة في طمع الإنسان، وفساد عمله من طمعه كما قال سيدنا علي وهو يختبر قاضيا، ليأمن الفتنة ويخلص عمله لله^(٣) فلا تمتد يده لرشوة، أو ما لا يحل له^(٤)، أو أي عمل تضع الموظف موضع الشبهات^(٥) وينبغي أن يتعهد الموظفون فتسبغ عليهم الأرزاق ويتعهدوا تعهد الوالد لولده بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهلهم، حتى يكون همهم هما واحدا. فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك^(٦).

-وقد عبر الإمام الماوردي عن هذا الشرط: باشتراط الأمانة والعفة^(٧) فقال: "ومن آدابهم: نزاهة النفس عن شبه المكاسب، والقناعة بالميسور عن كد المطالب. فإن شبهة المكاسب

(١) -جاء في البيان والتحصيل "إن كان القاضي أو صاحب الشرطة أو صاحب السوق من أهل القناعة والعدل ممن لا يهتم أن يكون ضربه تعديا عليه" البيان والتحصيل (٨٢/١٠) ومما ورد في شروط وزير التنفيذ اشترط فيه سبعة أوصاف الأمانة والصدق وقلة الطمع وعدم العداوة بينه وبين الناس الذخيرة للقرافي (٣٠/١٠).

(٢) -جاء في الدر المختار "يحصل له القناعة والعفة فيرغب الناس فيه أكثر الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (٥٥٨/١).

(٣) -جاء في المبسوط للسرخسي "قال ونزهة عن الطمع وهو مأخوذ من النزاهة فمن يتحرز عن شيء يقال هو يتزهد عن كذا والأظهر وتزهد عن الطمع من الزهادة فكل الفتنة للقاضي في طمعه فيما في أيدي الناس ولما امتحن علي -رضي الله عنه - قاضيا قال له: بم صلاح هذا الأمر؟ قال: بالورع. قال: فبما فساده؟ قال: بالطمع. قال: حق لك أن تقضي. فينبغي للقاضي أن يكون منزها عن الطمع؛ ليأمن الفتنة ويخلص عمله لله تعالى. المبسوط للسرخسي (٧١/١٦).

(٤) الشورى في الشريعة الإسلامية "وأنقأهم جييا" الشورى في الشريعة الإسلامية (ص: ١١٩).

(٥) واجبات العمال وحقوقهم في الشريعة الإسلامية مقارنة مع قانون العمل الفلسطيني (٧٣/١).

(٦) التذكرة الحمدونية (٣٢١/١).

(٧) -جاء في كفاية الأخيار "قال الماوردي تجب فيه العفة والعدالة والأمانة ويندب كونه حسن المنظر جميل المخبر. كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار (ص: ٥٥١) أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصري، تقي الدين الشافعي (المتوفى: ٨٢٩هـ).

المحقق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهي سليمان الناشر: دار الخير - دمشق ط الأولى، ١٩٩٤.

إثم، وكد الطلب ذل، والأجر أجدر به من الإثم، والعز أليق به من الذل^(١). فاتصافه بالنزاهة يجعل الناس يأمنون أن يميل عن الحق، فلا يجعله يميل إلا الطمع^(٢). ومن النزاهة في الموظف بعده عن الخيانة، والسرقعة، أو الانتفاع^(٣).

لا شك أن ظلم العامل أو الموظف، واغتصاب حقه لا يؤدي إلى عمران البلاد، ولا شك أن المال الحرام لا يعمر به بيت العامل أو الموظف، وأنه لن يزيد في رزقه، ولا شك أن القناعة تجعل الموظف والعامل لا يطمع بما في أيدي الناس، فالنزاهة هي التي تكسبه الراحة، وتعز شأنه، وتسد عليه أبواب الشر، فما يفسد الإنسان ويذله أكثر من الطمع، ولا يوجد ما يصلحه، ويقيه الطمع أكثر من النزاهة.

المسألة الرابعة: حسن السيرة والسلوك

اشتراط الفقهاء أن يكون الموظف أو العامل معروف النسب؛ ولم يكتفوا بصلاحه هو فقط، بل اشتراطوا صلاح أصله وفصله، فلا يطعن فيه طاعن، ولا ينقم عليه حاسد، وإن كانت تولية غير النسب جائزة^(٤)، ومن ذوي الحسب والبيوتات الصالحة، والسوابق الحسنة، فإنهم جماع الكرم وأهل العرف، من ذوي التجربة والعقول والحياء^(٥)، ومن أهل الدين والورع، فإنهم أكرم خلقًا، وأشد صوتًا وإصلاحًا، وأقل في المطامع إشراقًا، وأبلغ في عواقب الأمور نظرًا، ويجب على المسؤول أن يديم الفحص عن سيرته والتعرف بحاله وطريقته،

(١) أدب الدنيا والدين (ص: ٨٣).

(٢) لأنه إذا كان كذلك كان بعيداً من الطمع قريباً من النزاهة لا يطمع أحد في ميله معه بغير حق "الممتع في شرح المقنع ت ابن دهبش ط ٣ (٤/٥٢٣) وتعتبر النزاهة لئلا يستمال بالطمع" بحر المذهب للرويانى (١١/ ١٨٨) ولو عبر فقال: "ولا يجعله يميل إلا الخيانة لكان أولى.

(٣)- كما قال - صلى الله عليه وسلم -: «لا إغلال ولا إسلال في الإسلام». والإغلال: الخيانة، والإسلال: السرقعة. وقد قيل: المغل المنتفع.

(٤) شرح مختصر خليل للخرشي (٧/١٤٢).

(٥) ثم الصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة، أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة، فإنهم جماع الكرم وشعب العرف، الشورى في الشريعة الإسلامية (ص: ١١٩) التذكرة الحمدونية (١/٣٢١).

فيقابل منه ما يجب تغييره بعاجل التغيير، وما يجب تقريره بأحسن التقرير^(١)، ولذا تشترط بعض الدول من شروط التوظيف شهادة حسن السير والسلوك^(٢)، يحمل المؤهلات المطلوبة لوظيفته.

-لا شك أن الإنسان صاحب الأصل الطيب، وكونه من أهل بيت صالح، وسوابق حسنة، وصاحب دين وورع يصونه عن الحرام، فمن اعتاد الحلال، لا يقبل أكل الحرام، فسوابق الحسنات يمنعه من أكل الحرام، ومن اعتاد الحرام يألفه ويستسيغه، وهو ما يجعل الإنسان متحليًا بالنزاهة.

المسألة الخامسة: امتلاكه للكفاءة اللازمة للعمل.

تتطلب الوظائف أن يكون صاحبها أهل كفاءة وصلاح لها، صاحب خبرة، ومعرفة بتفاصيل أمورها، تتوفر فيه الأهلية للقيام بها ويملك القدرة على تحمل أعبائها، فيختار المسؤول

(١) النجم الوهاج في شرح المنهاج (١٠/ ١٥٠) كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري أبو البقاء الشافعي الناشر: دار المنهاج (جدة) المحقق: لجنة علمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م وانظر التذكرة الحمدونية (١/ ٣٢١).

(٢) مختصر خليل (ص: ٢١٨) خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري المحقق: أحمد جاد الناشر: دار الحديث/ القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م التاج والإكليل لمختصر خليل (٨/ ٨٦) محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٤ م الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (٤/ ١٣١) محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي الناشر: دار الفكر لوامع الدرر في هتك استار المختصر (١٢/ ٣٣) محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي تصحيح وتحقيق: دار الرضوان.

راجع تصحيح الحديث وتخريجه: اليدالي بن الحاج أحمد المقدمة بقلم حفيد المؤلف: الشيخ أحمد بن النيني الناشر: دار الرضوان، نواكشوط- موريتانيا الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

أفضل من تقدم لهذه الوظيفة؛ حتى يؤدي حق الله فيما خول إليه^(١)، ويمثل لطاعته^(٢)، فلا يعين شخصاً لهوى، ولا يوليه إلا بعد اختبار وتجربة، فلا يولى عاجز، ولا سيء النظر، وإذا ظفر المسؤول بصاحب كفاءة تمسك به، لقلتهم^(٣)، ويؤدي الموظف ما يتفق عليه في العقد، وما يقضي به الشرع والعرف، كما يتطلب الأمر الإعلان عن الوظائف، تحقيقاً لمبدأ النزاهة والشفافية، ومراقبة ومتابعة التعيينات، ومدى تحقق النزاهة والشفافية والعدالة فيها.

الكفاية: وهي القوة في إدارة الأمور، وتصريف الأعمال، مع الخبرة الكافية في ترتيب الأعمال

(١) - جاء في بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاية الأمور وسائر الرعية "اختيار خلفائه في الأمور أن يكونوا من أهل الكفاءة فيها، والأمانة عليها، فإذا فعل بالأمة ما ذكرناه من هذه الأشياء السبعة كان مؤدياً لحق الله فيهم، مستوجبا لطاعته" بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاية الأمور وسائر الرعية (١٠٧/١) محب الدين أبو حامد محمد بن أحمد المقدسي الشافعي دراسة وتحقيق: سالم بن طعمه بن مطر الشمري إشراف: عبد الله بن محمد المطلق، رئيس قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء الناشر: رسالة ماجستير - قسم الاحتمساب - كلية الدعوة والإعلام - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض - المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

(٢) درر السلوك في سياسة الملوك "وهذا أمر يجب على الملك مراعاته لما فيه من حراسة الدين وحفظ المملكة وحسم ذلك أن يراعي العلم وأهله ويصرف إليهم حظاً من عنايته، ويعتمد أهل الكفاءة منهم بالتقريب والصيانة، وأهل الحاجة منهم بالرفد والإعانة ففي ذلك بهاء الملك وإعزاز الدين، وقد قيل إن من إجلال الشريعة إجلال أهل الشريعة درر السلوك في سياسة الملوك (ص: ١٢٢) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد الناشر: دار الوطن - الرياض.

(٣) تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك "لقل ما يتكامل للملك الظفر بكفاءة أعماله لكثرة الأعمال وقلة الكفاءة فإذا ظفر بذى الكفاية لمنصب اغتتمها ولم يعطها تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك (ص: ٢٠٠) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠ هـ) المحقق: محي هلال السرحان وحسن الساعاتي الناشر: دار النهضة العربية - بيروت

على قواعدها السليمة، ووضع الأمور في نصابها، ويقدم الأكفأ والأصلح^(١).
قال الله تعالى: {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} (٢).
ولأهل الكفاية أن يطلبوها بأنفسهم كما طلبها سيدنا يوسف: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) (٣).

وكان رسول الله-صلى عليه وسلم- يختار لكل وظيفة أهل الكفاءة لها والمناسب لمتطلبات الوظيفة، فعن أنس بن مالك، إِنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَأَلُوهُ أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُمْ رَجُلًا يُعَلِّمُهُمْ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ وَقَالَ: «هُوَ أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ» (٤).
كما طبق أصحاب رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ذلك فولوا أصحاب الكفاءة والخبرة، فقد أسند أبو بكر-رضي الله عنه- القضاء إلى عمر، كما أسند إلى أبي عبيدة أمانة بيت المال، وأسند إلى علي بن أبي طالب الإشراف على أسرى الحرب، وكذلك فعل عمر بن الخطاب، إذ احتفظ لنفسه بأعمال الخزانة، ووزع الأعمال على أصحاب الكفاءة، كل حسب خبرته، وأعلن ذلك بين الناس قائلاً: من أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن القرآن فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني، فإن الله جعلني له خازناً، وقاسماً (٥).

وكانوا يستشعرون المسؤولية أن يستعملوا رجلاً وهم يعملون بوجود أفضل منه، وإن كان

(١) السياسة الشرعية ص ١٨ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

(٢) سورة القصص آية (٢٨).

(٣) سورة يوسف: آية (٥٥).

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢/ ٧٣٩) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المحقق: د. وصي الله محمد عباس الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.

(٥) السياسة الشرعية - جامعة المدينة (ص: ٦٦٦).

أسبق إسلاماً ومن أقواله المأثورة: «إني لأتخرج أن أستعمل الرجل وأنا أجد أقوى منه»^(١)، ولذا فقد عزل «شريحيل بن حسنة» عن «الأردن»، و «عمير بن سعد» عن «حمص»، وضم ولايتهما إلى «معاوية بن أبي سفيان»، وكان المعزولان أسبق إسلاماً من سيدنا معاوية^(٢).

وكان الخلفاء يوصون باستعمال أهل الكفاءة والرأي والتدبير كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح كتاباً، فقرأه على الناس بالجابية: أما بعد، فإنه لم يقد أمر الله في الناس إلا حصيف العقدة، بعيد الغرة، ولا يطلع الناس منه على عورة، ولا يحق في الحق على جرأة، ولا يخاف في الله لومة لائم، والسلام عليك.^(٣)

المطلب الرابع: التربية على النزاهة

وأعني بالتربية على النزاهة: التربية على الأخلاق، وعدم الفساد، مع وجود نظام يضمن اختيار الأكفأ، ويحاسب المقصر.

ومصطلح النزاهة ليس وليد العصر بل استخدمه فقهاؤنا، يقول الإمام الماوردي "أما النزاهة فنوعان: أحدهما: النزاهة عن المطامع الدنية. والثاني النزاهة عن مواقف الريبة. فأما المطامع الدنية؛ فلأن الطمع ذل والدناءة لؤم، وهما أدفع شيء للمروءة.^(٤)

وكان الإمام الماوردي يرى أن النزاهة هي: الترفع عن الشهوات وعدم الوقوع في الحرام. بل نص الفقهاء على تربية العمال والموظفين على العفة والصيانة والشهامة والنجدة"

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ط العلمية (٣/ ٢٣٢) أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر- بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م.

(٢) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي (١/ ٩٧)، بترقيم الشاملة آليا).

(٣) سراج الملوك (ص: ١٤٠) مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه و أقواله على أبواب العلم (٢/ ٤٤٣) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثم الدمشقي ت إمام بن علي بن إمام الناشر: دار الفلاح، الفيوم - مصر الكتاب إهداء من المحقق والناشر- جزاهما الله خيرا - للمكتبة الشاملة الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

(٤) أدب الدنيا والدين (ص: ٣٢٦).

ويشترط فيهم العفة والصيانة والنهضة والشهامة ويؤدبهم ويهذبهم^(١) وتقريب أهل الأمانة والصيانة، وإبعاد أهل الظلم والخيانة^(٢).

تحقيق كفاية الإنسان بما يقيم أوده، ويوفر ضرورياته واحتياجاته، فلا يمد يده لغيره^(٣)، مع حسن التدبير في المعيشة^(٤).

التربية على أن مد الإنسان يده لغيره تكسب الإنسان النذل والمهانة، ولا يفعلها إلا كل ثقل مهضتم مذلول، عدم التعرض للمن من الناس، فيسترق وهو حر، فيهان، ولا كرامة لمهان^(٥) والمهانة تولد الخيانة^(٦).

وكذلك تربية النشأ على أخلاق العدل والعزة، والسخاء فلا يولد من هذه الصفات إلا النزاهة.

المطلب الخامس : حسن إدارة العمال والموظفين

تناول الفقهاء عدة أمور تحسن من العلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين مما ينعكس على جودة العمل ، وتحقيق النزاهة فيه ومنها:

- (١) معالم القرية في طلب الحسبة (ص: ٢٢١) محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الأخوة، القرشي، ضياء الدين (المتوفى: ٧٢٩هـ)، الناشر: دار الفنون «كمبردج».
- (٢) مآثر الإنافة في معالم الخلافة (٣/ ٣٦) أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري المحقق: عبد الستار أحمد فراج الناشر: مطبعة حكومة الكويت - الكويت الطبعة: الثانية، ١٩٨٥ "أن يبعدوا من أهل الرِّبَّةِ ويقربوا من أهل العِفَّة"
- (٣) صيانة النَّفس بالتزام كفايتها، ذلك أنَّ المحتاج إلى النَّاسِ كلِّ مهتضم، وذليل مستثقل، وهو لما فطر عليه محتاج إلى ما يستمدّه ليقوم أود نفسه، ويدفع ضرورتها.
- (٤) جاء في أدب الدنيا والدين قال محمد بن علي - رضي الله عنه -: الكمال في ثلاثة: العفة في الدين، والصبر على النوائب، وحسن التدبير في المعيشة" أدب الدنيا والدين (ص: ٣٢٩).
- (٥) صيانتها عن تحمّل المنن، ذلك لأنّ المنّة استرقاق للأحرار، تحدث ذلّة في الممنون عليه، وسطوة في المانّ، والاسترسال في الاستعانة تثقيل، ومن ثقل على النَّاسِ هان، ولا قدر عندهم لمهان.
- (٦) أدب الدنيا والدين "والداعي إلى الخيانة شيئان: المهانة وقلة الأمانة، فإذا حسمهما عن نفسه بما وصفت ظهرت مروءته" أدب الدنيا والدين (ص: ٣٢٦).

١- متابعة أحوال الموظفين، والسؤال عن كيفية أداء أعمالهم^(١)، ومدى التزامهم بما طلب منهم^(٢)، فيسأل أهل الدين والصلاح والثقات من الناس^(٣)، ورفع التقارير اللازمة عن ذلك^(٤)، ويتأكد من صلاحهم فلا يسترون عنه خبراً، ولا يزيدون عن تقرير الواقع^(٥)، وأن يعقبوا من يتجاوز منهم ما حدد له حتى يكون عبرة لغيره، فيستقيم أمر الجميع، وإن لم

(١) كما فعل سيدنا أبو بكر فسأل عن حال الوالي سيدنا عتاب بن أسيد" ثم جلس قريباً من دار الندوة، فقال: هل من أحد يشتكي من ظلامه، أو يطلب حقاً؟ فما أتاه أحد، وأثنى الناس على والهم خيراً، ثم صلى العصر، وجلس فودعه الناس" (كنز العمال (٦١٢/٥) جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير» (١٤/٢٤٦) جلال الدين السيوطي المحقق: مختار إبراهيم الهانج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر الناشر: الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(٢) " جاء في الخراج لأبي يوسف " قال أبو يوسف: وأنا أرى أن تبعث قوماً من أهل الصلاح والعفاف ممن يوثق بدينه وأمانته يسألون عن سرّة العمّال وما عملوا به في البلاد وكيف جَبُوا الخراج على ما أمرُوا به وعلى ما وُظف على أهل الخراج واستقرّ: فإذا بُت ذلك عندك وصحّ أخذوا بما استفضّلوا من ذلك أشدّ الأخذ حتى يودّوه بعد العقوبة الموجهة والنكال حتى لا يتعدّوا ما أمرُوا به وما عهد إليهم فيه؛ فإن كلّ ما عمل به والي الخراج من الظلم والعسف: فإنما يُحمل على أنه قد أمر به، وقد أمر بغيره، وإن أحللت بواجب منهم العقوبة الموجهة انتبه غيره واتقى وخاف وإن لم يفعل هذا بهم تعدّوا على أهل الخراج واجترأوا على ظلمهم وتعسفهم وأخذهم بما لا يجب عليهم. الخراج لأبي يوسف (ص: ١٢٤).

(٣) أجوبة التسولي عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد (ص: ٢٠٠) وأما ما غاب عنه ولم يحضرين يديه من أمور الرعية وعمّالها، فلا يسأل عنها إلا الثقات، وأهل الدين " علي بن عبد السلام بن علي، أبو الحسن التّسولي المالكي المحقق: عبد اللطيف أحمد الشيخ محمد صالح، الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الطبعة الأولى - ١٩٩٦.

(٤) أجوبة التسولي عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد " ومن الواجب: أن يتخذ الأمير مزي السرم الثقات في كل بلد يخبره عن سيرة العمّال والقضاة، ولا يطع عليه أحد من رعيته، وإنما تجري المكاتبه أجوبة التسولي عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد (ص: ٢٠١).

(٥) جاء في كتاب الخراج " وتتقدم إليهم في أن لا يستروا عنك خبراً عن رعيته ولا عن ولائك ولا يزيدوا فيما يكتبون به " الخراج لأبي يوسف (ص: ٢٠٣).

يعاقب المتجاوز زاد الظلم والعسف^(١) فلا صلاح لهذا الأمر إلا بشدة من غير عنف، ولين من غير ضعف^(٢)، وقد طبق ذلك رسول الله- صلى الله عليه وسلم^(٣)- والخلفاء من بعده مع أقرب الناس وأشرفهم^(٤)، وهذا كله ليكون هناك رقابة فعالة على أرض الواقع.^(٥)

٢- خصص المسلمون شخصا مكلفا بهذه المهمة السرية، لا يعرفه أحد من الولاة، يأتي

(١)- جاء في الخراج لأبي يوسف "قال أبو يوسف: وَأَنَا أَرَى أَنْ تَبَعَتْ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالْعَقَافِ مِمَّنْ يُوثِقُ بِدِينِهِ وَأَمَانَتِهِ يَسْأَلُونَ عَنْ سِرِّ الْعُمَّالِ وَمَا عَمَلُوا بِهِ فِي الْبِلَادِ وَكَيْفَ جَبَوْا الْخَرَاجَ عَلَى مَا أَمَرُوا بِهِ وَعَلَى مَا وُظِّفَ عَلَى أَهْلِ الْخَرَاجِ وَاسْتَقَرَّ؛ فَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ عِنْدَكَ وَصَحَّ أُخَذُوا بِمَا اسْتَفْضَلُوا مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ الْأَخْذِ حَتَّى يُؤَدُّوا بَعْدَ الْعُقُوبَةِ الْمُوجِعَةِ وَالنَّكَالِ حَتَّى لَا يَتَعَدَّوْا مَا أَمَرُوا بِهِ وَمَا عَهَدَ إِلَيْهِمْ فِيهِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مَا عَمِلَ بِهِ وَالِي الْخَرَاجِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعَسْفِ؛ فَإِنَّمَا يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ أَمَرَ بِهِ، وَقَدْ أَمَرَ بِغَيْرِهِ، وَإِنْ أَحْلَلْتَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ الْعُقُوبَةَ الْمُوجِعَةَ انْتَهَى غَيْرُهُ وَاتَّقَى وَخَافَ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ هَذَا بِهِمْ تَعَدَّوْا عَلَى أَهْلِ الْخَرَاجِ وَاجْتَرَأُوا عَلَى ظُلْمِهِمْ وَتَعَسَّفِهِمْ وَأَخَذِهِمْ بِمَا لَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ. الخراج لأبي يوسف (ص: ١٢٤).

(٢)- جاء في الخراج لأبي يوسف "وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لا يصلح هذا الأمر إلا بشدة في غير تجبر، ولين في غير وهن." الخراج لأبي يوسف (ص: ١٣١).

(٣) كما جاء في حديث ابن اللتبية.

(٤)- جاء في تاريخ دمشق لابن عساكر "عن أيوب عن ابن سيرين أن عمر بن الخطاب استعمل أبا هريرة على البحرين، فقدم بعشرة آلاف فقال له عمر: استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله وعدو كتابه. فقال أبو: لست بعدو الله وعدو كتابه ولكني عدو من عاداهما، قال: فمن أين هي لك؟ قال: خيل نتجت، وغلة رقيق لي وأعطية تتابعت علي فنظروا فوجدوه كما قال، فلما كان بعد ذلك دعاه عمر ليستعمله فأبي أن يعمل له، فقال له: تكره العمل وقد طلب العمل من كان خيرا منك، طلبه يوسف، فقال: إن يوسف نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي، وأنا أبو هريرة ابن أميمة، وأخشي ثلاثا واثنتين، قال عمر: فهلا قلت خمسا. قال: أخشي أن أقول بغير علم وأقضي بغير حكم، أو يضرب ظهري، وينتزع مالي ويشتم عرضي" تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٧/ ٣٧٠) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المحقق: عمرو بن غرامة العمري الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م رواه الذهبي في سير الأعلام ٢ / ٦١٢ وابن كثير في البداية والنهاية ٨ / ١١٩ وحلية الأولياء ١ / ٣٨٠ - ٣٨١ ورجاله ثقات.

(٥) وكما فعل سيدنا علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- حين كتب إلى كعب بن مالك، وهو عامله: "واخرج في طائفة من أصحابك حتى تمر بأرض السواد كورة كورة فتسألهم عن عمالهم، وتنظر في سيرتهم، حتى تمر بمن كان منهم فيما بين دجلة والفرات. الخراج لأبي يوسف (ص: ١٣١)

- الوالي بأخبار الناس والولادة، كما فعل سيدنا عمر بن عبد العزيز^(١).
- ٣- أوجد سيدنا عمر نظام التفتيش، وسار عليه المسلمون بعده، ونصبوا رئيساً للعمال أطلقوا عليه صاحب العمال.
- ٤- سؤال من يتعامل مع العمال، وهو ما يسمى في عصرنا باستطلاع الرأي^(٢) بل كان يستدعي عشرين من المتعاملين يشهدون أربع شهادات بالله على عدم الجور والظلم، ولا شك أن هذا انفراد لم يسبق إليه^(٣).
- ٥- التحقيق في شكاوى المتضررين، والنظر إليها بعين الاعتبار، كما فعل سيدنا عمر بن عبد العزيز حين أرسل بشر بن صفوان، وعبدالله بن عجلان، وخالد بن سالم إلى خراسان،

(١) - جاء في كتاب الخراج "قال أبو يوسف: وحدثني داود بن أبي هند عن رياح بن عبيدة قال: كنت مع عمر بن عبد العزيز؛ فقلت له: إن لي بالعراق ضيعة وولدا فائذن لي يا أمير المؤمنين أتعاهدهم قال: ليس على ولدك بأس، ولا على ضيعتك ضيعة؛ فلم أزل به حتى أذن لي؛ فلما كان يوم ودعته قلت: يا أمير المؤمنين حاجتك أوصني بها. قال: حاجتي أن تسأل عن أهل العراق وكيف سيرة الولاة فيهم ورضاهم عنهم؟ فلما قدمت العراق سألت الرعية عنهم فأخبرت بكل خير عنهم؛ فلما قدمت عليه سلمت عليه وأخبرته بحسن سيرتهم في العراق وثناء الناس عليهم؛ فقال: "الحمد لله على ذلك لو أخبرتني عنهم بغير هذا عزلتهم ولم أستعن بهم بعدها أبدا. إن الراعي مسئول عن رعيته فلا بد له من أن يتعهد رعيته بكل ما ينفعهم الله به ويقربه إليه؛ فإن من ابتلي بالرعية فقد ابتلي بأمر عظيم". الخراج لأبي يوسف (ص: ١٣٢).

(٢) أجوبة التسولي عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد (ص: ٢٠١) وكان عمر بن الخطاب- رضي الله عنه:- "إذا قدمت الوفود من البلاد البعيدة، يسألهم: عن أحوالهم، وأسعارهم وعمّن يعرفوه من أهل البلاد، وعن أميرهم: هل يدخل عليه الضعيف، وهل يعود المريض؟ فإن قالوا: نعم، حمد الله - تعالى- وإن قالوا: لا، كتب إليه بالعزل".

(٣) كما فعل مع عمال الخراج جاء في السياسة الشرعية - جامعة المدينة (ص: ٢٨١). يروى أنه كان يجيى من العراق كل سنة مائة ألف ألف أوقية، ثم يخرج إليه عشرة من أهل الكوفة، وعشرة من أهل البصرة، يشهدون أربع شهادات بالله أنه من طيب ليس فيه ظلم مسلم ولا معاهد، فعشرون رجلاً يمثلون الممولين يشهدون بالله أربع شهادات أن هذا المال قد أخذ بالحق ولم يظلم فيه مسلم ولا معاهد من الممولين وهم لن يحلفوا إلا إذا كانوا متأكدين مما يحلفون عليه، ومن مصلحتهم ومصلحة من يمثلونهم أن يقولوا الحق، فتلك لا شك طريقة ناجحة لمرآة ولاية الخراج بواسطة الممولين أنفسهم. في السياسة الشرعية - جامعة المدينة (ص: ٢٨١).

حين اشتكى الناس من نظام الخراج الذي فرضه عدي بن أرطأة^(١).
 ٦- التنبيه على ضرورة ألا يغلق مسؤول بابه أمام الناس، ولا من يمنع دخول الناس عليه^(٢)، ومن يحتجب عن حوائج الناس يعزل^(٣)، بل إن عقاب من يغلق بابه أن لا يكون له باب، بل ينبغي أن يذكر بحاله قبل أن يكون مسؤولاً^(٤).

(١) وقد ألغى القبالة وكانت مألوفة في البصرة، وألغى أسلوب الخرص (٥). حيث كان العمال يقدرون الثمار بسعر عالٍ ويقبضونه نقداً، وبذلك يرهقون الزراع، فقرر عمرو وضع الضريبة حسب الأسعار الفعلية وكتب لعامله: بلغني أن عمالك بفارس يخرصون الثمار ثم يقومونها على أهلها بسعر فوق سعر الناس الذي يتبايعون، ثم يأخذون ذلك ورقاً على قيمتهم التي قوموها ..

وقد بعثت بشر بن صفوان وعبد الله بن عجلان للنظر في ذلك ورد الثمن الذي أخذ من الناس إلى ما باع أهل الأرض به غلاتهم" عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة (ص: ٢٧٢) علي محمد محمد الصلّابي الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(٢) بدائع السلك في طبائع الملك (١٩٥/٢) وأكثر الأذن للناس عليك، وأبرز لهم وجهك، وسكن لهم حواسك واخفض لهم جناحك، واظهر لهم بشرك ولين لهم النطق في المسألة والتصريح والنظر، واعطف عليهم بجودك وفضلك وإذا أعطيت فاعطِ بسماحة وطيب نفس والتمس الصنيفة والأجر من غير مكدر ولا منان للصنيفة؛ فإن العطية على ذلك تجارة مريحة إن شاء الله تعالى.

(٣) أجوبة التسولي "كان- رضي الله عنه-: "إذا بعث عاملاً شرط عليه أربعاً: لا يركب البراذين ٢، ولا يلبس الرقيق، ولا يأكل النقي، ولا يتخذ حاجباً، ولا يغلق باباً عن حوائج الناس. أجوبة التسولي عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد (ص: ٢٠١).

(٤)- جاء في تاريخ دمشق لابن عساكر "عن عروة بن رويم" أن عمر بن الخطاب تصفح الناس فمر به أهل حمص، فقال: كيف أميركم؟ قالوا: خير أمير إلا أنه بنى عليه يكون فيها، فكتب كتاباً وأرسل بريداً وأمره أن يحرقها، فلما جاءها جمع خطباً وحرق بابها فأخبر بذلك، فقال: دعوه فإنه رسول ثم ناوله الكتاب فلم يضعه من يده حتى ركب إليه فلما رآه عمر قال احبسوه عني في الشمس ثلاثة أيام فلما مضت قال يا ابن قرط: الحقني إلى الحرة، وفيها إبل الصدقة، قال: انزع ثيابك فألقى إليه نمره من أوبار الإبل، ثم قال: امتح واسق هذه الإبل، فلم يزل يمنح حتى تعب، ثم قال: متى عهدك يا ابن قرط بهذا؟ قال: قريب يا أمير المؤمنين. قال: فلذلك بنيت العلية وارتفعت بها على المسكين والأرملة واليتيم، ارجع إلى عملك ولا تعد" تاريخ دمشق لابن عساكر (١٢/٣٢).

فقد نادى الشريعة المسؤول أن يفتح باب مكتبه لشكوى كل من يستشعر مظلمة^(١)، فيرتدع الظالم عن ظلمه، مع المساواة بين الناس في ذلك الحق فلا يحجب أحد عن بابه^(٢).
٧- عقد اللقاءات المفتوحة مع الجمهور^(٣)، وفتح باب الحوار مع الموظفين، مع المشاركة

(١) أن عمرو بن مرة قال لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من وال يغلق بابه عن ذي الخلة، والحاجة والمسكنة، إلا أغلق الله أبواب السماء عن خلته وحاجته ومسكنته» مسند أحمد مخرجا بقية حديث عمرو بن مرة الجهمي (٣٩/ ٥٢٤) رواه الترمذي في الأحكام عن أحمد بن منيع، عن إسماعيل بن إبراهيم، وقال: غريب، قال البزار: لا أعرف أبا الحسن هذا من هو جامع المسانيد والسنن (الهادي لأقوم سنن (٦/ ٦٣٥) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت عبد الملك بن عبد الله الدهيش الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

(٢) - جاء في الخراج لأبي يوسف " لو تقربت إلى الله عز وجل يا أمير المؤمنين بالجلوس لمظالم رعيتك في الشهر أو الشهرين مجلسا واحداً تسمع فيه من المظلوم، وتنكر على الظالم رجوت أن لا تكون ممن احتجب عن حوائج رعيتك، ولعلك لا تجلس إلا مجلساً أو مجلسين حتى يسير ذلك في الأمصار والمدن، فيخاف الظالم وقوفك على ظلمه؛ فلا يجترئ على الظلم، ويأمل الضعيف المقهور جلوسك ونظرك في أمره، فيقوى قلبه ويكثر دعاؤه؛ فإن لم يمكنك الاستماع في المجلس الذي تجلسه من كل من حضر، من المتظلمين نظرت في أمر طائفة منهم في أول مجلس، وفي أمر طائفة أخرى في المجلس الثاني، وكذلك في المجلس الثالث، ولا تقدم في ذلك إنساناً على إنسان، من خرجت قصته أولاً دعي أولاً، وكذلك من بعده. مع أنه متى علم العمال والولاة أنك تجلس للنظر في أمور الناس يوماً في السنة، ليس يوماً في الشهر تناهوا بإذن الله عن الظلم، وأنصفوا من أنفسهم، وإني لأرجو لك بذلك أعظم الثواب، أنه من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة". الخراج لأبي يوسف (ص: ١٢٥).

(٣) وروينا عن الحسن: أن عمر قال: "إن عشتُ، لأسيرنَّ في الرعية حولاً، وأعمل للناس، فإن حوائجهم تقطع عني آمالهم، فلا يصلون إليّ، وعمالهم لا يرفعونها إليّ، أسير إلي الشام، فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلي مصر، فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلي البحرين، فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلي الكوفة، فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلي البصرة، فأقيم بها شهرين." إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة (ص: ١٩٧) يوسف ابن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المؤيد الحنبلي عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، سوريا ط الأولى، ١٤٣٢ هـ -

المجتمعية كما نصت على ذلك وثيقة مكافحة الفساد الصادرة عن الأمم المتحدة^(١).

٨- المساواة بين جميع الموظفين؛ تحقيقاً للعدالة، فلا يقرب موظف أو عامل إلا على قدر بلائه، ولا يبعد عامل إلا على قدر تقصيره، دون تدخل من حب أو كره أو قرابة، أو عداوة كما قال الله: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)^(٢) وكما طبق ذلك صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم^(٣).

٩- تكلم الفقهاء أيضاً عما يشبه النقابات في عصرنا، وضرّبوا لذلك مثالا بالقسامين الذين يقسمون العقار، فإذا اشتركوا مع بعضهم أغلوا الأسعار على الناس، فلولي الحسبة أن يمنعهم؛ لما فيه من التواطؤ على إغلاء السعر على الناس^(٤).

١٠- تحديد الأجور لبعض المهن التي لا يستغن عنها الناس، فيلزمهم بالقيام بها، ويحدد لهم ما يستحقونه من أجر، بدون ظلم لأصحابها أو للناس^(٥)، وحتى لا يضطر إلى المال الحرام^(٦) وليتفرغ لعمله.

(١) https://www.unodc.org/documents/treaties/UNCAC/Publications/Convention/08-50024_A.pdf

(٢) سورة المائدة الآية رقم (٨).

(٣) فحين قابل «عمر» - وهو خليفة - قاتل أخيه بعد أن أسلم، قال له: أنت قاتل «زيد بن الخطاب»؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: والله لا أحبك أبداً، فقال «أبو مریم»: أو تمنعني بذلك حقاً لي، قال: لا. قال: إذا يا أمير المؤمنين إنما يأسي على الحب النساء. يريد أنه مادام لا يظلمه الخليفة فلا يعنيه أحبه أم كرهه، لأن النساء هن اللاتي يأسفن على الحب" الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي (١/١٠١).

(٤)- جاء في المجموع" وكذلك ينبغي لوالى الحسبة أن يمنع مغسلي الموتى والحمالين لهم من الاشتراك؛ لما في ذلك من إغلاء الأجرة عليهم، وكذلك اشتراك كل طائفة يحتاج الناس إلى منافعهم، كالشهود والدلائل وغيرهم" المجموع شرح المهذب (١٣/٣١) وانظر الطرق الحكمية (ص: ٢٠٨) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية الناشر: مكتبة دار البيان.

(٥) والمقصود أن هذه الأعمال متى لم يتم بها إلا شخص واحد صارت فرضاً معيناً عليه، فإذا كان الناس محتاجين إلى فلاحه قوم، أو نساجتهم أو بنائهم، صارت هذه الأعمال مستحقة عليهم، يجبرهم ولى الأمر عليها بعوض مثل "المجموع شرح المهذب (١٣/٣٢).

(٦) كما علل السرخسي لفرض الكفاية للقاضي "ولا بد له من الكفاية. فإذا لم يرتزق احتاج إلى الرشوة" المبسوط للسرخسي (١٦/١٠٢).

١١- إنزال المسؤول العمال والموظفين منزلة أبنائه فيلين من غير ضعف، ويقوى من غير عنف^(١).

١٢- كما نادى الفقهاء بضرورة التكريم المعنوي بالذكر الحسن^(٢) ولا يتحمل عقاب غيره، ولا تصغر الإجابة الكبيرة^(٣).

١٣- نادى الفقهاء بتكريم المحسن وعقاب المسيء، وهو ما يعرف بنظام تحفيز المحسن^(٤). بل دعت لـصرف الحوافز والجوائز المشجعة فإن ذلك مدعاة إلى تقليد الناس لهم^(٥)، بل وطبقها سيدنا عمر^(٦)، وليكن تصرف المسؤول على النحو التالي أن يعرف أن شيمته في

(١)- جاء في الخراج لأبي يوسف "قال: يا عبد الرحمن، والله لقد لنت للناس حتى خشيت الله في اللين، ثم اشتددت عليهم حتى خشيت الله في الشدة، فأين المخرج؟ فقام عبد الرحمن يبكي، يجرداءه، يقول بيده: أف لهم بعدك، أف لهم بعدك.."

(٢) - وذلك من خلال عبارات التحفيز والتشجيع والثناء، وذكر أسمائهم في لوحات الشرف، وأن يكرم من يستحق التكريم، من خلال التكريم المادي.

(٣) - جاء في التذكرة الحمدونية "و افسح في آمالهم وواصل من حسن الثناء عليهم وتعدد ما أبلى ذو البلاء منهم، فإن كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع، وتحرض الناكث إن شاء الله. ثم اعرف لكل أمرئ منهم ما أبلى، ولا تضمن بلاء أمرئ إلى غيره، ولا تقصرن به دون غاية بلائه، ولا يدعونك شرف أمرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا، ولا ضعة أمرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيما. التذكرة الحمدونية (١/ ٣٢٠).

(٤)- جاء في أسمى المطالب "قال أمير المؤمنين علي: «ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزهيدا لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة، والزم كلاً منهم ما ألزم نفسه" في أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١/ ٤٨٨).

(٥) جاء في إحياء علوم الدين "كذلك للسلطان أن يخص من هذا المال ذوي الخصائص بالخلع والجوائز، فقد كان يفعل ذلك في السلف، ولكن ينبغي أن يلتفت فيه إلى المصلحة، ومهما خص عالم أو شجاع بصلة كان فيه بعث للناس وتحريض على الاشتغال والتشبه به فهذه فائدة الخلع والصلوات وضروب التخصيصات، وكل ذلك منوط باجتهاد السلطان" إحياء علوم الدين (٢/ ١٤٠).

(٦)- جاء في سراج الملوك "لما قدم عمر بن الخطاب الشام طاف بكورها حتى نزل حمصاً فقال: اكتبوا لي فقراءكم. فرفعوا إليه الرقعة، فإذا فيها سعيد بن عامر فقال: من سعيد بن عامر؟ قالوا: أميرنا! فعجب

الإحسان المكافأة عليه دون حد؛ ليألف الناس الإحسان وفي العقوبة لا يعرف له طريق معلومة لا عفو ولا عقوبة؛ فيرجون عفو، ويخافون عقوبته^(١).

١٤- بل دعا الفقهاء لإسباغ الأرزاق على العمال والموظفين " ثم أسبغ عليهم الأرزاق، فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحنة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك^(٢).

١٥- بل تنبه الفقهاء إلى ضرورة مراجعة الأجور كل عام؛ لتناسب احتياجات العمال والموظفين، والأخذ في الاعتبار مكان العمل، فإن زادت مصروفاتهم، زيد في الأجور^(٣)؛ لما لذلك من تأثير في محاربة الفساد.

١٦- بل قدم بعض الفقهاء رزق العمال على رزق المقاتلين^(٤).

١٧- سعت الشريعة لرضا الموظف؛ لما للجانب الاقتصادي من تأثير على رضاه، بل هو من أعظم الدوافع لتفانيه وإخلاصه في عمله، يقول سيدنا عمر بن عبدالعزيز " ما طاوعني

عمر وقال: كيف يكون أميركم فقيراً؟ قالوا: إنه لا يمك شيئاً. فبكى عمر وبعث إليه ألف دينار يستعين بها في حاجته" سراج الملوك (ص: ١٣٢).

(١)- جاء في درر السلوك في سياسة الملوك "وليكن المعروف من شيمه، والمألوف من أخلاقه، أنه يكافي المحسن بإحسانه؛ ليألف الناس الإحسان رغبة في إحسانه من غير أن يجعل لجائزته حداً لصلته قدراً، فإن ذلك أبسط للأمل فيه، ولا يعرف منه في المسيء شيمة مألوفة، لا في عفو ولا في عقوبة؛ لأن المسيء إذا عرف منه العفو اجترأ، وإن عرف منه العقوبة قنط، وإن لم يعرف منه واحداً منهما كان على رجاء عفو، وخوف من عقوبته، فكان ذلك أبلغ في تأديبه ومصالحته فإن رآه أهلاً للعفو عفا عنه. درر السلوك في سياسة الملوك (ص: ١٢٢).

(٢) التذكرة الحمدونية (١/ ٣٢١).

(٣)- جاء في الأحكام السلطانية للماوردي "الموضع الذي يحله في الغلاء والرخص، فيقدر كفايته في نفقته وكسوته لعامة كله، فيكون هذا المقدر في عطائه، ثم تعرض حاله في كل عام، فإن زادت رواتبه الماسة زيد، وإن نقصت نقص. الأحكام السلطانية للماوردي (ص: ٣٠٥) الأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء (ص: ٢٤٢).

(٤) جاء في التاج والإكليل "ابن حبيب: ويقطع منه رزق العمال والقضاة والمؤذنين، ولن ولي شيئاً من مصالح المسلمين، ثم يخرج عطاء المقاتلة. ابن عرفة: ظاهره تبذنة العمال على المقاتلة". التاج والإكليل لمختصر خليل (٤/ ٥٦٩)

الناس على ما أردت من الحق حتى بسطت لهم من الدنيا شيئاً^(١).

١٨- نادت الشريعة بأن يأخذ كل إنسان حقه، وثمره تعبته، فلا يسلبه منه أحد، رئيساً كان أو زميلاً فعن عطاء بن يسار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إياكم والقسامة"، قالوا: وما القسامة يا رسول الله؟ قال: " الرجل يكون على الفئام من الناس فيأخذ من حظ هذا وحظ هذا"^(٢).

١٩- أن تكون العلاقة بين الرؤساء والموظفين وزملاء العمل مبنية على الحب والود والتفاني في العمل.

٢٠- التدريب والتطوير المستمر لمهارات الموظفين، وذلك من خلال إكسابهم المعارف والمهارات اللازمة.

٢١- توفير الرعاية الصحية لهم.^(٣)

٢٢- إقرار نظام الأجازات؛ لينعموا بالراحة البدنية بعد عمل مضمن^(٤) بل سبق الفقهاء

(١) الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة (١/١٧٦) حياة بن محمد بن جبريل الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٦/١٣٠٢٥/٥٧٩) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م شرح السنة للبيهقي (١٠/٩٠) محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش الناشر: المكتبة الإسلامية - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م هذا حديث مرسل، ويروى هذا عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، والقسامة مضمومة القاف: اسم لما يأخذه القسام لنفسه في القسامة.

(٣)- جاء في بدائع السلك في طبائع الملك " وانصب لمرضى المسلمين دوراً تؤويهم، وقوما يرفقون بهم، وأطباء يعالجون أسقامهم" بدائع السلك في طبائع الملك (٢/١٩٥).

(٤) - كما جاء في وصية سيدنا عمر لسعد بن أبي وقاص " وترفق بالمسلمين في مسيرهم، ولا تجشمهم مسيراً يتعيهم، ولا تقصرهم عن منزل يرفق بهم، حتى يبلغوا عدوهم، والسفر لم ينقص قوتهم، فإنهم سائرون إلى عدو مقيم، حامي الأنفس والكراع، وأقم بمن معك في كل جمعة يوماً وليلة؛ حتى تكون لهم راحة يريحون فيها

بتقرير ذلك ومراعاة حق غير المسلمين من اليهود والنصارى، فإذا كانت الجمعة راحة للمسلمين فمن حق اليهودي أن يستريح السبت، وهو مستثنى من إجارته، ومن حق النصراني أن يستريح الأحد^(١) وكذلك الأعياد^(٢)، وكذلك لا يمنعون الصلاة في أوقات الصلاة، ومن منعهم أدب؛ فوقتها لا يدخل في الإجارة^(٣)، بل الأجازات في المواسم مدفوعة الأجر^(٤).

٢٣- إعطاء الموظف أحياناً حرية اتخاذ القرار، وحل المشكلات المتعلقة بالعمل في نطاق صلاحياته، فلا ينبغي أن تسود البيروقراطية المفرطة-والروتين الممل، وهذا من باب التمكين للموظف أو العامل؛ لذا تتحدث معايير الجودة في المؤسسات حول إعطاء سلطة التفويض من المسؤول الأعلى للمؤسسة لمن ينوب عنه، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم- أشار إلى التفويض " فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن قتل زيد فجعفر،

أنفسهم، ويرمّون أسلحتهم وأمتعتهم". مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (ص: ٧٥٤) محمد حميد الله الحيدر آبادي الهندي الناشر: دار النفائس - بيروت الطبعة: السادسة - ١٤٠٧.

(١)- أفتى الغزالي بأن أيام السبت مستثناة في استئجار اليهودي شهراً لاطراد العرف به. وقال البلقيني: ويقاس عليه الأحد للنصارى، والجُمع في حق المسلمين" المجموع شرح المذهب (١٦/١٥).

(٢) تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي (١٤٦/٦) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد". قياسه بالأولى عدم دخول عيدي الفطر والأضحى، بل لا يبعد أن أيام التشريق كذلك.

(٣) جاء في المدخل لابن الحاج "فصل ويتعين على الصانع، ومن يكون معه التحفظ على أوقات الصلوات، فيبادرون إلى إيقاعها في وقتها المختار في جماعة بتواضعها، ومن امتنع من ذلك أدب الأدب الشرعي، سواء كان صاحب العمل، أو من يعمل عنده؛ لأن الوقت الذي توقع فيه الصلاة وتواضعها لم يدخل في الإجارة." المدخل لابن الحاج (٤/١٩٨).

(٤)- جاء في الأشباه والنظائر "البطالة في المدارس، سئل عنها ابن الصلاح، فأجاب بأن ما وقع منها في رمضان، ونصف شعبان لا يمنع من الاستحقاق" الأشباه والنظائر للسيوطي (ص: ٩٢) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة» قال عبد الله: كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب، فوجدناه في القتلى، ووجدنا في جسده بضعا وتسعين، من طعنة ورمية^(١) وكان عند المسلمين وزارة تعرف بوزارة التفويض، قال الماوردي " فأما وزارة التفويض فهو أن يستوزر الإمام من يفوض إليه تدبير الأمور برأيه، وإمضاءها على اجتهاده، وليس يمتنع جواز هذه الوزارة.^(٢) وإذا كان هذا في الشأن العام فمن باب أولى ما دونه.

٢٤- تقديم المسؤول القدوة كما قال روي عن الحسن، قال: قال عمر: إذا كنت في منزلة تسعني وتعجز عن الناس، فوالله ما تلك لي بمنزلة حتى أكون أسوة للناس.^(٣) وروي عن عمر رضي الله عنه أنه كان إذا نهى الناس عن أمر دعا أهله، فقال: إني نهيت الناس عن كذا وكذا، وإنما ينظر الناس إليكم نظر الطير إلى اللحم، فإن هبتم هاب الناس، وإن رفعتهم رفع الناس، والله لا يقع أحد منكم كما في أمر نهيت الناس عنه إلا أضعفت له العقوبة لمكانة مني.^(٤)

(١) صحيح البخاري ب غزوة مؤته من أرض الشام (٥/١٤٣/٤٢٦١).

(٢) الأحكام السلطانية للماوردي (ص: ٥٠).

(٣) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٤/٢٠١) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، الناشر: دار التراث - بيروت الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ.

(٤) المهاج في شعب الإيمان (٣/١٤٨) الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحلبي المحقق: حلمي محمد فودة الناشر: دار الفكر الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

المبحث الثاني آليات تحافظ على النزاهة

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: وجود الرقابة الداخلية والخارجية (المساءلة- المعاقبة- المكافأة)

من أهم عوامل النجاح داخل المؤسسات والهيئات وجود رقابة داخلية في قلب كل موظف أو عامل وهو ما يعرف بالرقابة الذاتية، فمن أهم عوامل تحقيق النزاهة أن يستشعر كل فرد قول الله- جلا وعلا:- (يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور)^(١) بحيث تكون مسيطرة على كل تصرفاته، وكذلك يستشعر العامل أن كل أعماله مسجلة عليه، معروضة بين يدي الله يوم القيامة قال تعالى: (وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) (٢)، وكذلك يستشعر أنه موقوف مسؤول أمام الله: (وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) (٣)

والرقابة الخارجية، وهي الرقابة الإدارية من خلال متابعة المسؤولين، لكن يمكننا أن نضيف الرقابة العامة المتمثلة في وعي الأمة النابض، فهي أمة تربت على أن تكون آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر لا تخش في الله لومة لائم.

وعلى المؤسسة أن تكون لها آليات تحارب من خلالها الفساد، وتؤكد من خلالها قيمة النزاهة، وذلك كالمساءلة، والمكافأة، والمعاقبة، وهو ما نتناوله في هذا المطلب:

المساءلة:

هي من ساء له: من السؤال، ويوم الحساب يوم المساءلة، وحساب ما اجترحت الأيدي واكتسبته النفوس (٤)

(١) سورة غافرية رقم (١٩).

(٢) سورة الكهف آية رقم (٤٩).

(٣) الصافات: ٢٤.

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥/٣٣١٣) نشوان بن سعيد الحميري اليمني المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م مشارق الأنوار على صحاح

المساءلة: هي عملية تكون فيها مؤسسات القطاع العام والأفراد المنتمون لها مسؤولين عن قراراتهم وتصرفاتهم، ولا يمانعون في تقديم أنفسهم للتدقيق الداخلي أو الخارجي المناسب. والمساءلة للموظف تثبت شرعيتها بالكتاب والسنة، وتطبيق الخلفاء الراشدين. فمن القرءان الكريم قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(١) وجه الدلالة: فيها أن العبد يسأل عن أعماله في الآخرة، وكذلك يسأل عنها في الدنيا.

ومن السنة: حديث ابن اللثبية

ومن التطبيقات العملية لهذا المبدأ:

- ١- كشف الذمة المالية للموظف قبل عمله حتى يظهر ما زاد من ماله خلال عمله، فكان سيدنا عمر يحصي على العمال مالهم قبل التولية، فإذا لم يستطع العامل تعليل الزيادة شاطره ماله، وسار من بعده الخلفاء، وتتجلى قيمة المساءلة، والحفاظ على المال العام في أن يصرح العامل بكل ما اكتسبه قليلاً أو كثيراً حتى لا يكون غلولاً يأتي به يوم القيامة.
- ٢- لا يجوز استعمال من عرف بالتعدي أو الظلم أو العسف، أو الخيانة، أو سوء السيرة والسمعة، فهو أحق بالعقوبة منه بإسناد الأمر إليه، فإن عينه رغم معرفته بعدم صلاحيته، فإنه يكون مشاركاً في إثمه.^(١) بل ويجب عليه أن يعاقبه، وإلا فهو ظالم أيضاً^(٢)،

الأثار (٢١١ / ١) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

- (١) - جاء في الخراج لأبي يوسف "وإذا صح عندك من العامل والوالي تعد بظلم، وعسف، وخيانة لك في رعيتك، واحتاج إلى شيء من الفيء، أو خبث طعمته، أو سوء سيرته فحرام عليك استعماله، والاستعانة به، وأن تقلده شيئاً من أمور رعيتك، أو تشركه في شيء من أمرك؛ بل عاقبه على ذلك عقوبة تردع غيره من أن يتعرض لمثل ما تعرض له، وإياك ودعوة المظلوم فإنها دعوة مجابة". الخراج لأبي يوسف (ص: ١٢٤)
- (٢) - جاء في إيضاح طريق الاستقامة" عن عمر، قال: أَيُّمَا عَامِلٍ لِي ظَلَمَ أَحَدًا، فَبَلَّغْتَنِي مَظْلَمَتَهُ، فَلَمْ أُغَيِّرْهَا، فَأَنَا ظَلَمْتُهُ". إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة (ص: ١٩٤) يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرّد الحنبلي عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

فسلطان الشريعة مبسوط على الكل^(١)

٣- علّمت الشريعة العمال ألا يطلبوا رضا المسؤول بسخط الله، فرضا المسؤول لن ينجمهم من عذاب الله، وأنه لا بد من لقاء الله.^(٢)

٤- تعد التسوية في جرائم الفساد صورة من صور العدالة الرضائية التي بمقتضاها ينقضي حق الدولة في العقاب، وتقوم على أساس الموازنة بين مصلحة المتهمين والدولة؛ لذا عرف عقد التسوية بأنه: (عقد رضائي بين طرفي الجهة الإدارية من ناحية، والمتهم من ناحية أخرى، بموجبه تتنازل الجهة الإدارية عن طلب رفع الدعوى الجنائية مقابل إعادة ما تحل عليه المتهم بشكل مباشر أو غير مباشر دون وجه حق)^(٣)

٥- تفعيل مبدأ لا أحد فوق المساءلة، وأن المساءلة لكل مسؤول.

المعاقبة:

- إذا ثبت أن أحد العمال أو الموظفين تجاوز ما كلف به، وثبت ذلك عنده بالبينّة، يأخذ منه ما زاد عن دخله، مع إيقاع العقوبة الموجهة، سواء بالضرب، أو النكال، أو السجن الطويل، والعقوبة المالية، وأقامه بمقام المذلة، والعار والتهمة، حتى يكون ردعاً لغيره، ولا يظن أن الحيف والجور هو سياسة المؤسسة، وإلا سيزداد ظلم الظالم، وعسف

(١) جاء في الخراج " قال سيدنا عمر: ولست أدع أحدا يظلم أحدا ولا يعتدي عليه حتى أضع خده على الأرض، وأضع قدمي على الخد الآخر حتى يدعن للحق " الخراج لأبي يوسف (ص: ١٣٠).

(٢)- جاء في الخراج لأبي يوسف "قال: وحدثني عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه قال: كتب عدي بن أرطاة -عامل كان لعمر بن عبد العزيز- إليه "أما بعد فإن أناسا قبلنا لا يؤدون ما عليهم من الخراج حتى يمسه شئ من العذاب" فكتب إليه عمر: "أما بعد فالعجب كل العجب من استئذائك إياي في عذاب البشر كأنني جنة ١ لك من عذاب الله، وكأن رضاي ينجيك من سخط الله، إذا أتاك كتابي هذا فمن أعطاك ما قبله عفوا وإلا فأحلفه؛ فوالله لأن يلقوا الله بجناياتهم أحب إلي من أن ألقاه بعذابهم، والسلام". الخراج لأبي يوسف (ص ١٣٢).

(٣) دور الحكومة في تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد ص ٥٩١ د/محمد ناصر باصم مجلة أم القرى:

https://drive.uqu.edu.sa/_/jill/files/77/jill-77-10.pdf .

المتعسف^(١) وقاسم عمر أبا موسى ماله^(٢)، ووَلَّى أبا هريرة البحرين، وشاطره ماله^(٣)،

(١)- جاء في الخراج لأبي يوسف "فإذا ثبت ذلك عندك وصح أخذوا بما استفضلوا من ذلك أشد الأخذ، حتى يؤديه بعد العقوبة الموجهة والنكال حتى لا يتعدوا ما أمروا به، وما عهد إليهم فيه؛ فإن كل ما عمل به والي الخراج من الظلم والعسف؛ فإنما يحمل على أنه قد أمر به، وقد أمر بغيره، وإن أحللت بواحد منهم العقوبة الموجهة انتهى غيره واتقى وخاف وإن لم يفعل هذا بهم، تعدوا على أهل الخراج، واجترأوا على ظلمهم، وتعسفهم وأخذهم بما لا يجب عليهم. الخراج لأبي يوسف (ص: ١٢٤) وانظر إعلام الموقعين عن رب العالمين (٢/٤٧) لكن يسوغ كف عدوان هؤلاء بالضرب والنكال والسجن الطويل والعقوبة بأخذ المال كما سيأتي. وهو يتكلم عن المختلس والمنتهب والغاصب. وجاء في التذكرة الحمدونية" وتحفظ من الأعوان فإن أحدًا منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه العقوبة في بدنه، وأخذته بما أصاب من عمله، ثم نصبته بمقام المذلة، ووسمته بالخيانة، وقلدته عار التهمة". التذكرة الحمدونية (١/٣٢٢).

(٢)- جاء في مرآة الزمان "وكان قد ولّاه البصرة، ثم أقدمه عليه، فقال له: ما جاريتان عندك إحداهما تدعى عقيلة، والأخرى من بنات الملوك؟ فقال: أمّا عقيلة فبيني وبين الناس، وأما التي من بنات الملوك فأردت بها غلاء الفداء، قال: فما جفنتان عندك؟ قال: رزقتني كل يوم شاة، أعمل نصفها بكره، ونصفها عشية، قال: فما مكيالان عندك؟ قال: أما أحدهما فأوِّقني به أهلي ودابتي، وأما الآخر فيتعامل به الناس، فقال: ادفع إلينا عقيلة، وارجع إلى عملك عاقصًا بقرنك، مُكْتَسِبًا بذنبك، وإن بلغني بعدها أمرٌ عزلتك، وأخذت جميع مالك". مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٥/٤١٤) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزويني بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ربحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزبيق الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

(٣) كما جاء في مرآة الزمان "وَوَلَّى أبا هريرة البحرين، وشاطره ماله، ثم أقدمه عليه وقال: يا عبد شمس، هل علمت أني استعملتُك على البحرين وأنت بغير نعلين، ثم بلغني أنك بعثت أفراسًا بألف وست مئة دينار؟ فقال: كانت لنا أفراس تَنَاتَجَتْ، وعطايا تَلَاخَقَتْ، قال: قد أخذت مال الله فأدّه، قد حسَبنا رزقك ومؤنتك، ومعك فضلٌ فأدّه، قال: ليس لك ذلك، فقال: بلى وأوجع ظهرك، ثم قام إليه فضربه بالدرّة حتى أدماه، ثم قال: ائت بها، فقال: عند الله أحْتَسِبُهَا، فقال: يا لُكع، ذلك لو أخذتها من حلال، أو أدَيْتَهَا طَانَعًا، أجنّت من أقصى حَجْرٍ بالبحرين يجبي الناسُ لك، لا والله، وهل وَرَثَتْ لك أُميمة - يعني أمّه - إلا رَعِي الحُمْر؟ يا عدوَّ الله، وعدوَّ كتابه ورسوله، سرقت من مال المسلمين، فقال: ما أنا عدوُّهم، أنا عدوُّ من عاداهم، وما سرقتُ شيئًا، قال: فمن أين لك عشرة آلاف درهم؟ فأخذها منه، ثم قال له: ألا تعمل؟ قال: لا.".

وقاسم عمرو بن العاص ماله،^(١) ، فلقد كانت سنة عمر إذا ثبتت شبهة التصرف في مال المسلمين أن يصادر المال الذي ظفر به أو يقاسمه فيما زاد على الكسب المعقول فيترك له النصف ويضم النصف الآخر إلى بيت المال، هذا بالإضافة إلى ما يجريه عليه من عزل أو عقاب^(٢).

٥- وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يستوفي الحساب على العمال، يحاسبهم على المستخرج والمصروف،^(٣) كما فعل مع ابن اللتيبية فعن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه، قال: استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد، يقال له ابن اللتيبية على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي، قال: «فهل جلس في بيت أبيه أو بيت أمه، فينظر يهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منه شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبتة، إن كان بعيرا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر» ثم رفع بيده حتى رأينا عفرة إبطيه: «اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت» ثلاثا^(٤).

وجه الدلالة: وجوب التزام كل عامل من عمال الدولة النزاهة والتجرد وتجنب التهمة والشبهة واستغلال عمله، وفي التشنيع على من يخالف ذلك بأي شكل من الأشكال، فهدايا العمال يجب أن تجعل في بيت المال، وأنه ليس لهم منها شيء إلا أن يستأذنوا الإمام في ذلك. ٥- لا يجوز للمسؤول أن يخص نفسه بشيء دون غيره من الموظفين، ولا ينفق مال المصلحة

مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٤١٤/٥) وانظرواوه الذهبي في سير الأعلام ٢ / ٦١٢ وابن كثير في البداية والنهاية ٨ / ١١٩ وحلية الأولياء ١ / ٣٨٠ - ٣٨١. ورجاله ثقات.

(١) وبعث إليه محمد بن مسلمة الأنصاري، وكتب إليه عمر: عهدي بك وأنت فقير لا مال لك، وقد بلغني أنه نشأت لك ماشية من خيل وإبل وبقر وعبيد، فمن أين لك هذا المال؟". مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٤١٤/٥)

(٢) السياسة الشرعية - جامعة المدينة (ص: ٧٠٠).

(٣) الحسبة في الإسلام، وأوظيفة الحكومة الإسلامية (ص: ٢٦) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى.

(٤) صحيح البخاري ب من لم يقبل الهدية لعلة (٣/١٥٩/٢٥٩٧).

إلا على وجه الحق.^(١)

المكافأة:

مكافأة: مصدر كافأ، ما يُعطى أو يُمنَح اعترافًا بخدمة وفضل، أو بعمل جدير بالتقدير " مبلغ من المال يُعطى لمستخدم زيادة على مرتبته تشجيعًا له"^(٢).
الحوافز المادية: كالأجور والعلاوات السنوية والشهرية، والزيادات في الأجر لمقابلة الزيادة في نفقات المعيشة، والحوافز المعنوية كالترقيات، وتقدير جهد العاملين، واستقرار العمل، وتحسين ظروفه، تلعب دورًا مهمًا في تحفيز العاملين، وزيادة إنتاجهم، وترفع معنوياتهم، وتعتبر باعثًا محرِّكًا لطاقت العامل، وزيادة رغبته في العمل، وقد أكدت بعض الدراسات أن منح العمال الحوافز يزيد من رغبتهم في العمل بنسبة بلغت ٢٢٪^(٣) كما تزيد من نسبة ولاء الموظف للمؤسسة التي يعمل بها.

فهو يستحق الراتب: وهو المقابل المادي الذي ينأله الموظف من الإدارة نظير قيامه بالعمل، وكذلك العلاوات السنوية والتشجيعية، وعلاوات الترقية، والبدلات، والمكافآت: نظير الساعات الإضافية التي يعمل فيها خارج وقت الدوام الرسمي وأثناء العطلات الرسمية^(٤).
وتأصيلها الشرعي: أن تصرف الإمام في الأموال العامة وغيرها من أمور المسلمين منوط بالمصلحة.

وكقول الإمام: من قتل قتيلا فله سلبه،

-ويقول الإمام الغزالي في ذلك: "وللسلطان أن يخص من هذا المال -المال العام-، ذوي

(١) "لكم علي أن لا أجتبي شيئا من خراجكم ولا مما أفاء الله عليكم إلا من وجهه، ولكم علي إذا وقع في يدي أن لا يخرج مني إلا في حقه" الخراج لأبي يوسف (ص: ١٣٠).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/١٩٤٢).

(٣) أثر الحوافز المادية والمعنوية على أداء العاملين ص ٦٤٤ إعداد الباحث محمد بن سعيد أبو حميد ماجستير إدارة أعمال المجلة العربية للنشر العلمي العدد الواحد والعشرون تموز ٢٠٢٠.

(٤) واجبات وحقوق الموظف العام في نظام الخدمة المدنية السعودية ص ٩ أ. د. فؤاد عبد المنعم أحمد تاريخ الإضافة: ٢٠١١/١/٥ ميلادي - ١٤٣٢/١/٣٠ هجري.

الخصائص والجوائز، ولكن ينبغي أن يلتفت إلى ما فيه مصلحة، ومهما خص عالمًا أو شجاعًا بصلة كان فيه بعث للناس وتحريض على الاشتغال، والتشبه به، وكل ذلك متروك لاجتهاد الحاكم^(١)

المطلب الثاني: محاربة أهم صور الفساد (الواسطة- المحاباة- الرشوة- المحسوبية)

الفساد ظاهرة يصعب حصر أسبابها، وسبل علاجها، فهو واضح الصورة والأثر، خفي المفهوم والدلالة^(٢)

تعريف الفساد لغة:

فسد: قال الليث: الفساد: نقيض الصلاح، والفعل فسد يفسد فسادا. قلت: ولغة أخرى: فسد فسودا. وقول الله جل وعز: {وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا}^(٣)، نصب (فسادا) لأنه مفعول له، كأنه قال: يسعون في الأرض للفساد. ويقال: أفسد فلان المال يفسده إفسادا وفسادا {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْقَسَادَ}^(٤) وفسد الشيء: إذا أباره. ويتعدى بالهمزة والتضعيف والمفسدة خلاف المصلحة والجمع المفساد^(٥).

وقيل الفساد هو: العدول عن الاستقامة إلى ضدها^(٦).

(١) إحياء علوم الدين (٢/ ١٤٠) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي الناشر: دار المعرفة - بيروت وجاء في الذخيرة " ويجوز إعطاء الجوائز " الذخيرة للقرافي (٣/ ٤٣٢) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المحقق: ت جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي جزء ٢، ٦: سعيد أعراب جزء ٣- ٥، ٧، ٩- ١٢: محمد بوخبزة الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م (٢) - دور الحوكمة في تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد ص ٥٦٦ د/محمد ناصر باصم مجلة أم القرى

https://drive.uqu.edu.sa/_/jill/files/77/jill-77-10.pdf

(٣) (المائدة: ٣٣).

(٤) (البقرة: ٢٠٥).

(٥) تهذيب اللغة (١٢/ ٢٥٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٤٧٢).

(٦) تفسير الماوردي = النكت والعيون (١/ ٧٤) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

واصطلاحاً:

الفساد: إساءة استخدام السلطات الممنوحة، تحقيقاً لمكاسب خاصة^(١).
الفساد: كما عرفه مشروع اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد بأنه هو: القيام بأعمال تمثل أداء غير سليم للواجب، أو إساءة استغلال لموقع أو سلطة بما في ذلك الإغفال، توقعاً لمزية أو سعياً للحصول على مزية يوعد بها، أو تعرض أو تطلب بشكل مباشر أو غير مباشر، أو أثر قبول مزية ممنوحة بشكل سواء للشخص ذاته، أو لصالح شخص آخر^(٢).

تعريف الفساد الإداري

هو الإخلال المقصود بالسلطات الممنوحة بموجب ولاية شرعية، عامة أو خاصة، أو قصد استعمالها بما يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية من تلك الولاية واقعاً أو مآلاً^(٣).
كما عرّفه صندوق النقد الدولي بأنه: إساءة استعمال السلطة العامة من أجل الحصول على مكاسب خاصة^(٤).

وعليه تكون محاربة الفساد: منع إساءة استخدام السلطات الممنوحة لشخص، من خلال منع تقديم المصالح الشخصية على المصالح العامة، أو تحقيق منافع ذاتية غير مستحقة، وبغير وجه حق.

-الأصل الصلاح والفساد طارئ قال تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)^(٥) قوله تعالى ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ

(١) نزاهة الحكم المحلي مبادئ ومعايير المؤلفين نونو فيريرا دا كروز-ميشيل جاري ط منظمة الشفافية الدولية ٢٠١٥.

(٢) التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية أ. د/ جعفر عبد السلام أبحاث المؤتمر الدولي لمكافحة الفساد المنعقد بالرياض خلال الفترة من ١٠-١٢/٨/١٤٢٤هـ-بمقر أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة بفينا ج ٥٥/١.

(٣) نحو نظرية إسلامية لمكافحة الفساد الإداري د/ آدم نوح القضاة أبحاث المؤتمر العربي الدولي ج ٣٦٥/١

(٤) الفساد الإداري والمالي أسبابه وآثاره ووسائل مكافحته ص ٨٤ د/ نواف سالم كنعان مجلة الشريعة والقانون، العدد ٣٣ ذو الحجة ١٤٢٤-يناير ٢٠٠٨ م الإمارات العربية المتحدة.

(٥) سورة الأعراف آية رقم (٥٦).

إِلَى مَا أَنهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُريدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴿^(١) وقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الفَسَادُ فِي
الْبُرُوقِ والبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٢)
روى البخاري عن خولة الأنصارية (رضي الله عنها) قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول: "إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة".^(٣)
وقوله- صلى الله عليه وسلم:- "إن هذا المال خضر حلو، من أصابه بحقه بورك له فيه، ورب
متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار".^(٤)
١- اشترط الفقهاء فيمن يتولى الولايات العامة شرط النزاهة، بل اشترطوا أن يكون وافر
النزاهة أو شديدتها، أو ظاهرها، وعرفوها بأنها البعد عن السوء، وبالقناعة فلا يطمع بما
في أيدي الناس^(٥).
٢- بل تتجلى قيمة النزاهة والبعد عن الفساد بعدم استخدام السلطة في منفعة شخصية،
أو أن يعيش مسؤول فوق معيشة الناس^(٦).

(١) سورة هود آية رقم (٨٨).

(٢) سورة الروم الآية (٤٤).

(٣) صحيح البخاري ب قول الله تعالى: {فَأَن لَّهٗ خَمْسَةٌ وَلِلرَّسُولِ} {٤/ ٨٥/ ٣١١٨}.

(٤) سنن الترمذي ت شاکر {٤/ ٥٨٧/ ٢٣٧٤} وقال الترمذي "هذا حديث حسن صحيح، وأبو الوليد اسمه:
عبيد سنوطا".

(٥)- جاء في منح الجليل "نَزِهَ فَتَحَ النُّونَ وَكَسَرَ الزَّايَ، أَي قَنُوعٌ بِمَا أَعْطَاهُ اللهُ تَعَالَى لَا يَتَطَلَّعُ لِمَا فِي أَيْدِي
النَّاسِ فَيَسْتَوِي عِنْدَهُ الأَغْنِيَاءُ وَالْفُقَرَاءُ." "ع" أَي كَامِلِ المُرُوءَةِ. ابْنُ مَرْزُوقٍ أَي مُتَرَفِّعٍ عَنِ الوُقُوعِ فِي الرِّذَائِلِ
وَالطَّمَعِ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ. الجَوْهَرِيُّ النَّزَاهَةُ البُعْدُ عَنِ السُّوءِ منح الجليل شرح مختصر خليل (٨/
٢٧٣) جواهر العقود (٢/ ٣٧٥) تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك (ص: ٢٠٣).

(٦) - جاء في الخراج لأبي يوسف "ما شرطه عمر على عماله وتأديبهم: قال أبو يوسف: وحدثني عبد الله بن
الوليد بن عاصم بن أبي النجود عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: كان عمر رضي الله عنه إذا استعمل
رجلاً أشهد عليه رهطاً من الأنصار وغيرهم واشترط عليه أربعاً: أن لا يركب بردونا، ولا يلبس ثوباً رقيقاً، ولا
يأكل نقيماً، ولا يغلق باباً دون حوائج الناس، ولا يتخذ حاجباً، قال: فبينما هو يمشي في بعض طرق المدينة
إذا هتف به رجل: يا عمر أترى هذه الشروط تتجيك من الله تعالى وعاملك عياض بن غنم على مصر وقد
لبس الرقيق، واتخذ الحاجب فدعا محمد بن مسلمة، وكان رسوله إلى العمال فبعثه وقال: انتني به على

٣- لقد كان خلفاء رسول الله أحرص الناس في المحافظة على المال العام وحفظه للأمة ، حتى إنهم كانوا حريصين ألا يأخذوا مقابل تفرغهم للخلافة^(١)، بل ما كانوا يعتبرون خزينة الدولة ملكا لهم، فيستدينون من خلق الله، ولا يأكلون من مال الله^(٢).

٤- كان عمر يمنع عماله وولاته من الدخول في الصفقات العامة سواء أكانوا بائعين أو مشترين؛ فقد علمهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أنه «ما عدل وال اتجر في رعيته»^(٣) روي أن عاملاً لعمر بن الخطاب اسمه الحارث بن كعب بن وهب ظهر عليه الثراء فسأله عمر عن مصدر ثرائه فأجاب: خرجت بنفقة معي فتجرت بها فقال عمر: أما والله ما

الحال التي تجده عليها. قال فأتاه فوجد على بابه جاجيا؛ فدخل فإذا عليه قميص رقيق. = قال: أجب أمير المؤمنين؛ فقال: دعني أطرح علي قبائي. فقال: لا، إلا على حالك هذه. قال: فقدم به عليه؛ فلما رآه عمر قال: انزع قميصك. ودعا بمدرة صوف وبريضة من غنم وعصا فقال: البس هذه المدرة، وخذ هذه العصا وارع هذه الغنم واشرب واسق من مربيك، واحفظ الفضل علينا. أسمعت؟ الخراج لأبي يوسف (ص: ١٢٩) إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة (ص: ١٨٩).

(١)- جاء في الأموال للقاسم بن سلام "أن أبا بكر قال لعائشة وهي تمرضه: «أما والله لقد كنت حريصا على أن أوفر فيء المسلمين، على أني قد أصبت من اللحم واللبن، فانظري ما كان عندنا فأبلغه عمر» قال: وما كان عنده دينار ولا درهم، ما كان إلا خادما ولقحة ومحلبا فلما رجعوا من جنازته أمرت به عائشة إلى عمر، فقال: رحم الله أبا بكر، لقد أتعب من بعده" الأموال للقاسم بن سلام (ص: ٣٤٠) الأموال لابن زنجويه (٢/ ٥٩٧).

(٢) - جاء في الأموال لابن زنجويه "عن زيد بن وهب قال: أرسل عمر إلى عبد الرحمن بن عوف يستسلفه أربعمائة درهم، فقال عبد الرحمن: أتستسلفني وعندك بيت المال؟ ألا تأخذ منه ثم تردده؟ فقال عمر لابن عوف: أن يصيبني قدري، فتقول أنت وأصحابك: اتركوا هذا لأمر المؤمنين، حتى يؤخذ من ميزاني يوم القيامة، ولكني أستسلفها منك لما أعلم من شحك، فإذا مت جئت فاستوفيتها من ميراثي " الأموال لابن زنجويه (٢/ ٦٠١)".

(٣) وقال السيوطي " جامع الأحاديث (٥٢/١٩) (ابن منيع، والحاكم في الكنى، والطبراني، وأبو سعيد النقاش في القضاة عن أبي الأسود المالكي عن أبيه عن جده) أخرجه أيضاً: الرامهرمزي في المحدث الفاضل (٤٩٢/١). وأورده الحافظ في اللسان (١٠/٧)، ترجمة ٦١ أبو الأسود المالكي) وقال: قال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم.

- بعثناكم لتتجروا، وأخذ منه ما حصل عليه من ربحه^(١).
- ٥- فمن النزاهة والبعد عن الفساد أن يكون المسؤول وأهله قدوة للناس، فأول من يلتزم هو وأهله^(٢).
- ٦- بل تحقيقاً لمبدأ النزاهة، وبعداً عن الشبهة، فلا ينبغي للمسؤول أن يستعمل أحدًا من أهل بيته^(٣).
- ٧- كذلك من تطبيق مبدأ النزاهة، ومحاربة الفساد ألا يخص المسؤول أحدًا من أهل بيته بشيء لا يستحقونه^(٤).
- ٨- كذلك من تحقيق النزاهة ومحاربة الفساد، ألا يسمح المسؤول باستغلال أقرابه لمنصبه

(١) السياسة الشرعية - جامعة المدينة (ص: ٦٩٧).

(٢) وقد حرص «عمر» على أن يجعل من أبنائه وأهله قدوة كذلك، فأخذهم بما أخذ به نفسه، لأنه الناس ينظرون إليهم، وكان يقول لهم إذا عزم على أمرهم المسلمين: «لقد عزمت على كذا وكذا، أو نهيت الناس عن كذا وكذا، و أقسم بالله لو خالفني أحد منكم لأضاعفن له العقوبة». وكان في عام الرمادة لا يأكل إلا الخبز والزيت حتى اسود جلده ويقول: بئس الوالي أنا إن شبعت والناس جياع. البداية والنهاية ط الفكر (١٣٥/٧) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

(٣) قال عمر: أعياني أهل الكوفة، إن استعملت عليهم لئنا، استضعفوه، وإن استعملت عليهم شديداً، شكوه، ولوددت أني وجدت رجلاً قوياً أميناً مسلماً أستعمله عليهم، فقال رجل: يا أمير المؤمنين! أنا والله أدلك على الرجل القوي الأمين المسلم، وأثنى عليه، فقال عمر: ومن هو؟ قال: عبد الله بن عمر، قال عمر: قاتلك الله، والله! ما أردت الله بها" إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة (ص: ١٩٤).

(٤) حدثنا سلام بن مسكين. قال: سمعت الحسن يقول: أتى عمر بمال، فسمعت بذلك حفصة، فجاءت، فقالت: يا أمير المؤمنين حق أقربانك في ذا المال، فقد وصى الله بالأقربين، فقال: يا بنية، إنما حق أقربائي في مالي، فأما هذا ففيه المسلمين، غششت أباك ونصحت أقرباك، قومي " قال الحسن: قامت - والله - تجرذيلها (٤) الأموال لابن زنجويه (٥١٧/٢) وقيل: إنه رأى جارية تتمايل من الجوع فقال: من هذه؟ فقال ابنه عبد الله: هذه ابنتي. قال: فما بالها؟ فقال: إنك تحبس عنا ما في يدك فيصيبنا ما ترى. فقال: يا عبد الله، ببني وبينكم كتاب الله، والله ما أعطيكم إلا ما فرض الله لكم، أتريدون مني أن أعطيكم ما ليس لكم (٤)؟ البداية والنهاية ط الفكر (١٣٧/٧).

ليحصلوا مصلحة خاصة، فهذا تريح من الوظيفة لا تقبله الشريعة^(١).
٩- من النزاهة، والبعد عن الفساد، ألا يأكل المسلم إلا حلالاً، وألا يستفيد مصلحة شخصية، وألا يستفيد شيئاً بغير علم المسؤولين^(٢)، -فإن تريح ولو شيئاً قليلاً، وكتمه فهو غلول يغل به يوم القيامة^(٣) وإنما يجب عليه أن يأتي به قليله وكثيره، فما أعطي منه يأخذه، وما منع منه لا يأخذه، فلا إغلال ولا إسلال في الإسلام.
١٠- لا يجوز لمسؤول، أو ذي ولاية أن يقبل هدية، قال الماوردي: ينبغي لكل ذي ولاية أن

(١) جاء في موطأ الإمام مالك قال: حدثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: خرج عبد الله، وعبيد الله، ابنا عمر في جيش إلى العراق، فلما قفلا مرا على أبي موسى الأشعري، فرحب بهما وسهل، وهو أمير البصرة، فقال: لو أقدر لكما على أمر أنفعكما لفعلت، ثم قال: بلى هاهنا مال من مال الله، أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين، فأسلفكما، ففتبتاعان به من متاع العراق، ثم تبيعانه بالمدينة، فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين، ويكون الريح لكما، فقالا: وددنا، وكتب إلى عمر بن الخطاب، أن يأخذ منهما المال، فلما قدما على عمر، قال: أكل الجيش أسلفه كما أسلفكما؟ فقالا: لا، قال أديا المال وريحه، قال: فأما عبد الله، فسكت، وأما عبيد الله، فقال: ما ينبغي لك هذا يا أمير المؤمنين، هذا، لو هلك المال أو نقص لضمنناه؟ فقال: أدياه، فسكت عبد الله، وراجعه عبيد الله، فقال رجل من جلساء عمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين، لو جعلته قراضاً؟ قال: قد جعلته قراضاً، فأخذ عمر رأس المال ونصف ربحه، وأخذ عبد الله، وعبيد الله، نصف ربح ذلك المال. موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري (٢/ ٢٨٩) مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبجي المدني المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل الناشر: مؤسسة الرسالة سنة النشر: ١٤١٢ هـ.

(٢) عن معاذ بن جبل، قال: بعثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما سرت، أرسل في أثري، فقال: "أتدري لم بعثت إليك؟ لا تصيبين شيئاً بغير علمي فإنه غلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة. لهذا دعوتك فامض لعملك". الحديث أخرجه الترمذي في سننه ت شاكر ب ما جاء في هدايا الأمراء (٣/ ١٣٣٥/٦١٣) وقال الترمذي "حديث معاذ حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي أسامة، عن داود الأودي.

(٣) عن عدي بن عمير الكندي قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على المنبر، وهو يقول: "ومن استعملناه على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه فهو غلول يأتي به يوم القيامة".

يتنزه عن قبول هدايا أهل عمله^(١). فهي من الغلول^(٢).

١١- تنبه الفقهاء لخطورة الرشوة، وقالوا: إنها أس الخراب، وأساسه^(٣)، بل هي السحت والحرام، الذي يكون سبباً في استئصال الأمم^(٤)؛ لذا لعن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- الراشي والمرتشي والرائش^(٥) وقد نص الفقهاء على أن القاضي ومن يلي عملاً لا يقبل هدية إذا كان المهدي له قضية عندهن فهي في هذه الحالة رشوة محرمة، وإن لم يكن له قضية عنده فالأولى تركها؛ لما في ذلك من البعد عن النزاهة، وهو مأمور بلزوم النزاهة^(٦).

(١) الحاوي الكبير (١٦/ ٢٨١).

(٢) وروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "هدايا الأمراء غلول". المعجم الأوسط (٥/ ٤٩٦٩/١٦٨) لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا لئث، تفرد به: قيس "قال صاحب التلخيص" وإسناده ضعيف "التلخيص الحبيرط العلمية (٤/ ٤٥٩).

(٣) وَلَا يَكُونُ الْمَلِكُ لِشَيْءٍ أَنْكَرَ مِنْهُ لِرِشَا الْعَمَالِ وَالْأَصْحَابِ فَإِنَّهَا أَسُّ الْجُورِ وَالْفُسَادِ السِّيَاسَةِ لِلْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ (ص: ٥٧).

(٤)- جاء في مبسوط السرخسي " والمراد بقوله {سماعون للكذب أكالون للسحت} [المائدة: ٤٢] والسحت هو الحرام الذي يكون سبباً للاستئصال، مأخوذ من السحت قال الله تعالى {فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افتري} [طه: ٦١] أي يستأصلكم المبسوط للسرخسي (٨/ ٢٣).

(٥) وروي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - :«أنه لعن الراشي والمرتشي والرائش» فالرائش: هو الذي يرشي المرتشي من مال الراشي فيأخذ له الرشوة منه فكل مال كسبه ذو الوجاهة عند السلطان من ذوي الحوائج إليه بجاهه، فهو عند مالك - رحمه الله - سحت، والقضاء فيه أن يرد إلى أصحابه، فإن لم يعلموا رفعه السلطان إلى بيت مال المسلمين، وروي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «هدايا العمال من السحت»، وقال عمر: - رضي الله عنه - هدايا الأمراء غلول انتهي.

(٦)- جاء في الحاوي الكبير "والقسم الثاني: أن تكون الهدية في عمله، من غير أهل عمله فلمهدية ثلاثاً أحوال: إحداها: أن يكون قد دخل بها إلى عمله، فقد صار بالدخول بها من أهل عمله فلا يجوز أن يقبلها، سواء كانت له محاكمة أو لم تكن لجواز أن تحدث له محاكمة. والحال الثانية: أن لا يدخل بها المهدي ويرسلها وله محاكمة وهو فيها طالب أو مطلوب فهي رشوة محرمة. والحال الثالثة: أن يرسلها ولا يدخل بها، وليس له محاكمة ففي جواز قبولها وجهان: أحدهما: لا يجوز لما يلزمه من النزاهة. والثاني: يجوز لو وضع الهدية على الإباحة." الحاوي الكبير (١٦/ ٢٨٦).

١٢- كما حاربت الشريعة الاختلاس والتريخ.

الخلس: السلب والأخذ في نهزة ومخاتلة. خلسه يخلصه خلسا، وخلصه إياه، فهو خالس وخلص، كالخليسي، كخصيصي، والاختلاس، يقال: أخذه خليسي، أي اختلأسا. أو هو، أي الاختلاس، أوحى من الخلس وأخص. قاله الليث. وفي الصحاح: خلست الشيء، واخلسته، وتخلصته، إذا استلبته. والاسم منه: الخلسة، بالضم. وهي النهزة، وكذا من أخلص النبات، إذا اختلط رطبه بيباسه. وقال الجوهري: أخلص النبات، إذا كان بعضه أخضر، وبعضه أبيض، وذلك في الهيج، وخص بعضهم به الطريفة^(١).

عند الحنفية:

الاختلاس أن يأخذ من البيت بسرعة وجهر وهو قريب^(٢).

عند المالكية:

قال ابن مرزوق: الاختلاس أن يستغل صاحب المال فيخطفه. بهذا فسره الفقهاء اه^(٣).

وعند الشافعية:

هو الاختطاف بسرعة على غفلة، سواء كان من حرز مثله أم لا^(٤).

وعند الحنابلة:

الاختلاس هو أخذ الشيء بغفلة أو انشغال من صاحبه^(٥).

فاختلاس الممتلكات أو تبديدها أو تسريبها بشكل أو آخر من قبل موظف حكومي يعد خيانة للأمانة^(٦).

(١) تاج العروس (١٦/١٧).

(٢) البنائة شرح الهداية (٧/٢٦).

(٣) الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (٤/٣٤٣).

(٤) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (٢/٢٢٩).

(٥) المطلاع على دقائق زاد المستقنع «فقه الجنائيات والحدود» (٤/١٩).

(٦) <https://www.unodc.org/documents/treaties/UNCAC/Publications/Convention/> ٥٠٠٢٤٠٠٠.pdf_A

ووعده موظف عمومي أو أي شخص آخر بمزية ليست مستحقة، أو عرضها عليه، أو منحه إياها بشكل مباشر أو غير مباشر^(١)

ينبغي محاربة ثقافة الرشوة، وأن الأعمال لا تنجز إلا بالرشوة والمحسوبية، والواسطة. الواسطة: هي التدخل لصالح فرد ما أو جماعة، دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة، مثل تعيين شخص في منصب معين لأسباب تتعلق بالقرابة، أو الانتماء الحزبي، رغم كونه غير كفء^(٢).

المحسوبية: تنفيذ أعمال لصالح فرد أو جهة ينتمي إليها الشخص، مثل حزب أو عائلة أو منطقة، دون وجه حق، كأن يكونوا غير مستحقين لها، أو ليسوا على سلم الأولويات حسب معايير المؤسسة^(٣).

المحسوبية:^(٤) إظهار أو منح تفضيل أو محاباة بغير حق

المحاباة: تفضيل جهة على أخرى في الخدمة بغير وجه حق؛ للحصول على مصالح معينة^(٥)

التربح:

السلوك البيروقراطي المنحرف الذي يستهدف تحقيق منافع ذاتية بطريقة غير شرعية، وبغير وجه حق.

كما يمكن تعريفه بأنه عدم الالتزام المتعمد بمبدأ تنحية المصالح الشخصية جانباً في اتخاذ

(١) <https://www.unodc.org/documents/treaties/UNCAC/Publications/Convention/A.pdf> ٠٠٢٤٠٠

(٢) النزاهة والشفافية والمساءلة في مواجهة الفساد ص ٢٥ إعداد مجموعة من المؤلفين ط رابعة ٢٠١٦
القدس رام الله.

(٣) المرجع السابق.

(٤)-النزاهة والشفافية والمساءلة في مواجهة الفساد ص ١٧ إعداد الإئتلاف من اجل النزاهة
والمساءلة (أمان)-[https://www.aman-palestine.org/cached_uploads/download/migrated-](https://www.aman-palestine.org/cached_uploads/download/migrated-files/itemfiles/a3c017f867420a33612e724d8a4bd640.pdf)

[files/itemfiles/a3c017f867420a33612e724d8a4bd640.pdf](https://www.aman-palestine.org/cached_uploads/download/migrated-files/itemfiles/a3c017f867420a33612e724d8a4bd640.pdf)

(٥) المرجع السابق ص ٢٥.

القرارات الإدارية^(١)

إدراج جرائم الفساد المالي ضمن الجرائم التي لا يسامح فيها أو يعفى عنها، فقد صدر الأمر الملكي في المملكة العربية السعودية رقم ٦٦/١ وتاريخ ١٤٣١/٥/٢٦ هـ، ونص في الفقرة التاسعة من البند ثالثاً على أن تقوم وزارة الداخلية بإدراج جرائم الفساد المالي والإداري ضمن الجرائم التي لا يشملها العفو.^(٢)

المطلب الثالث: وضع وثيقة السلوك الوظيفي

المدونات السلوكية: هي التزام خلقي طوعي من قبل الدوائر والموظفين، حيث يكون الضمير أداة رقابية فعالة، مع ربط هذه المواثيق بنظام واضح يتضمن مبدأ الثواب والعقاب من خلال إعطاء المكافآت للمتزمين، وفرض العقاب للمخالفين، الأمر الذي يعزز من قيم النزاهة^(٣)

ومدونات السلوك من أهم الوسائل التي تعزز النزاهة التي تمنح بين ما تفرضه أحكام القانون على العاملين، والالتزام الأخلاقي التطوعي^(٤).

ويمكننا أن نؤصل لها شرعاً من خلال حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما روى عن المُسْتَوْدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: "مَنْ وَلِيَ لَنَا عَمَلًا فَلَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ فَلْيَتَزَوَّجْ، أَوْ خَادِمًا فَلْيَتَّخِذْ خَادِمًا، أَوْ مَسْكَنًا فَلْيَتَّخِذْ مَسْكَنًا، أَوْ دَابَّةً فَلْيَتَّخِذْ دَابَّةً، فَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ غَالٌ، أَوْ سَارِقٌ".

فرسول الله -صلى الله عليه وسلم- بين حقوق وواجبات العمال فبين أن من حقوقهم (أن

(١) التقرير الأول للجنة النزاهة والشفافية الصادر عن وزارة التنمية الإدارية بجمهورية مصر العربية ص ٣ الإصدار الأول عام ٢٠٠٦.

(٢) الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد ودورها في محاربة الفساد المالي مقارنة بين الشريعة والنظام ص ٢٨٥ د/سلامة بن سليم الرفاعي-مكتبة القانون والاقتصاد بالرياض ط أولى ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

(٣) تفعيل ممارسات قيم النزاهة الأكاديمية والمهنية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية ص ٧٠ إعداد د/غادة حمزة محمد الشربيني-د/منى محمود عبد المولى حسنين المجلة التربوية- العدد السادس والستون أكتوبر ٢٠١٩.

(٤) النزاهة والشفافية والمساءلة في مواجهة الفساد ص ٥٣.

يتخذ زوجة-وخادمًا- ومسكنًا، ودابة) وهذه الأشياء كانت تحقق الكفاية للموظف أو العامل في هذا الزمن .

عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عز وجل يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»^(١)

وإن كان فقهاؤنا لم يستخدموا هذا المصطلح لكنهم يتكلمون عن آداب من يتولى القضاء، ومن يتولى الخراج، تكلموا عنه في ثنايا كتاب البيوع، أو في كتاب الكسب، سواء أكان داخل كتاب أو جعلوا كتبًا مستقلة في الكسب تحدثوا فيها عن حقوق وواجبات العمال.

لكن ما يجب على كل مؤسسة أن تضع لها وثيقة للسلوك الوظيفي، وتشاور حولها، وتعدّد حولها الاجتماعات واللقاءات، ويتم تفعيلها، والعمل بها، والتشاور حولها، وتطويرها، وتوزيعها ونشرها؛ فالجانب الأخلاقي له تأثير كبير في حلول النزاهة داخل المؤسسات، بل وتعدّد الاختبارات الخاصة بالنزاهة من قبل المؤسسة، وتنظم الاستبانات التي تقيس مدى تحققها، بل لا بد وأن يكون داخل كل مؤسسة فريق خاص بالنزاهة، يتابع آليات تحقيقها، ومتابعة تعزيزها، وولاية المظالم كانت تحقق ما يتطلع إليه فريق متابعة النزاهة في المؤسسة؛ لذا يقول الماوردي: "ونظر المظالم هو قود المتظالمين إلى التناصف بالرهبة، وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبة، فكان من شروط الناظر فيها أن يكون جليل القدر، نافذ الأمر، عظيم الهيبة، ظاهر العفة، قليل الطمع، كثير الورع؛ لأنه يحتاج في نظره إلى سطوة الحماية وثبت القضاء، فيحتاج إلى الجمع بين صفات الفريقين، وأن يكون بجلالة القدر نافذ الأمر في الجهتين"^(٢)، وقد نص الماوردي-رحمه الله-على اشتراط النزاهة فيمن يتولى هذه الولاية.

(١) المعجم الأوسط ب من اسمه أحمد (١/ ٢٧٥/ ١٩٧).

(٢) الأحكام السلطانية للماوردي (ص: ١٣٠).

المطلب الرابع: وضع برامج توعوية، ومناهج دراسية، ومواد تعليمية، وأنشطة صفية و نوادي لتعزيز قيم النزاهة

وتربية الوازع الديني في النشأ من خلال التربية الأسرية، واهتمام الوالدين بتربية أبنائهم على قيم النزاهة، وكره الفساد والمفسدين، ومحاربة الفساد عن طريق الدروس الدينية في المساجد، وفي البرامج الإعلامية، ووضع الدورات التربوية التي تدرّب الأجيال على قيم النزاهة، وتحصنهم من الفساد، والمناهج الدراسية التي تعنى بقيم النزاهة، فتكون من المواد العامة في الجامعات، ولها أبواب وموضوعات في بعض المقررات في التعليم قبل الجامعي. وتقديم برامج توعوية تتعلق بمحاربة الفساد في القطاع العام والخاص وفي الشركات وفي المدارس، والأماكن العامة.

المطلب الخامس: وضع استراتيجية وطنية تقوم على حماية النزاهة ومحاربة الفساد

وذلك من خلال إنشاء هيئات وطنية في البلاد الإسلامية ينصب دورها على تعزيز النزاهة واستئصال الفساد^(١)، ومواجهة الانحرافات الأخلاقية، وتحسين الشفافية والمساءلة على المستوى الشخصي والمهني، هذه الاستراتيجية تقوم على حصر أسباب الفساد، وسبل مواجهة، وتعزز الوعي بمخاطره، وتأثيره على مستقبل الشعوب والأمم، وكيف أنه يفقدها أمنها، ويدمر نسيجها الوطني، ويضع الثقة بين الأفراد والحكومات، ويكلفها كلفة باهظة من مواردها، وتضع الأدلة والسياسات المقترحة التي تحارب الفساد، وتعزز قيم النزاهة، كما أنها تضع السياسات التي تقي من الفساد، وتعزز وتناصر النزاهة، كما أنها تلاحق الفساد والمفسدين، هذه الاستراتيجية تحتاج هيئة تضعها وتشرف على تطبيقها ومتابعة تنفيذها، تتعاون مع جميع الهيئات التي تعنى بمحاربة الفساد، هذه الهيئة لا بد وأن تتمتع بالاستقلالية، والخبرة اللازمة، والموارد الكافية-البشرية والمالية- التي تمكنها من إنجاز مهامها، وينبغي التنسيق بينها وبين الجهات الحكومية التي يقع على عاتقها أيضا محاربة

(١) كما فعلت المملكة العربية السعودية فقد جاء في قرار مجلس الوزراء رقم (٤٣) بتاريخ ١٤٢٨/٢/١ القاضي بالموافقة على الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، وتنفذ من خلال إنشاء هيئة وطنية لمكافحة الفساد.



الفساد كجزء من عملها، لكن الهيئة سيكون شغلها الرئيس مُنصَّبُ بشكل أساسي على مكافحة الفساد، والمادة السادسة من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد تكفل للدول حق إنشاء هيئة أو هيئات حسب الاقتضاء تتولى منع الفساد^(١)، ويوفر لهذه الهيئات الاستقلالية، والموارد المادية، والموظفين المختصين، وما يحتاجونه من تدريب، كما أنه من أسباب نجاح هذه الهيئة واستراتيجيتها وجود حكومات قوية، ونظام قضائي فعال.

https://www.unodc.org/documents/treaties/UNCAC/Publications/Convention/08-50024_A.pdf (١)

الخاتمة

- ١- النزاهة: هي منظومة القيم التي تضبط سلوك الشخص في اكتساب ماله، وإنفاقه، وتحليه بأخلاقيات العمل، وتحصنه ضد الفساد، وسوء الإدارة، واستغلال السلطة، وهي الحل الوقائي من انتشار الفساد الإداري والمالي.
- ٢- تناول الفقهاء مصطلح النزاهة، وأنه يدور حول معانٍ ثلاثة: الطهارة الحسية، الطهارة المعنوية، والبعد عن المثلل والسامة، والمعنى الثاني هو المقصود في البحث.
- ٣- طالبت الشريعة بإعطاء العاملين أجورًا مجزية تكفي حاجاتهم الأصلية، وتوفر متطلباتهم، بل دعت لربط الأجور بمستوى الأسعار، مع ضرورة مراجعة الأجور كل عام.
- ٤- طالبت الشريعة بوضوح قواعد الاختيار، وآليات الترجيح بين المتقدمين للوظيفة؛ تحقيقًا لمبدأ النزاهة والشفافية والمساواة. وأن يكون ناصحًا لله ولرسوله، ولرئيسه في العمل، فلا يتزلف ولا يتقرب على حساب الحق، متنزه عن الطمع، حسن السيرة والسلوك، فلا يجوز استعمال من عرف بالتعدي، أو الظلم أو العسف، أو الخيانة، أو سوء السيرة والسمعة، فإن عينه أحد رغم معرفته بعدم صلاحيته، فإنه يكون مشاركًا في إثمه.
- ٥- طبق المسلمون نظام الرقابة الخارجية، ونظام التفتيش، ونظام استطلاع رأي المراجعين، وكانوا يتحققون من شكاوى المتضررين، والنظر إليهما بعين الاعتبار مع ضرورة التركيز على وجود رقابة داخلية في قلب كل موظف أو عامل وهو ما يعرف بالرقابة الذاتية.
- ٦- طبق المسلمون سياسة الباب المفتوح، وألا يغلق باب مسؤول أمام الناس، وعقد اللقاءات المفتوحة مع الجمهور.
- ٧- تنبه الفقهاء لما يسمى في عصرنا بالنقابات، ودعوا لضبط تصرفات كما يصدر عن هذه النقابات؛ حتى لا يتواطؤوا على إغلاء الأسعار على الناس.
- ٨- دعت الشريعة إلى تكريم المجيدين من الموظفين بالتكريم المادي والمعنوي: كالحوافز المادية؛ وتشمل الأجور والعلاوات السنوية والشهرية، والزيادات في الأجر لمقابلة الزيادة في نفقات المعيشة، والحوافز المعنوية كالترقيات، وتقدير جهد العاملين والذكر الحسن.
- ٩- دعت الشريعة إلى تنمية مهارات الموظفين، وتوفير الرعاية الصحية لهم، وأن يتمتعوا

بحقوقهم في الأجازات ، وإقرار الأجازات مدفوعة الأجر، كذلك إعطاؤهم حق اتخاذ القرار وحل المشكلات المتعلقة بالعمل في نطاق صلاحياته، فلا ينبغي أن تسود البيروقراطية المفرطة-والروتين الممل، وهذا من باب التمكين للموظف أو العامل.

١٠- تبنت الشريعة مبدأ التسوية في جرائم الفساد كصورة من صور العدالة الرضائية التي بمقتضاها ينقضي حق الدولة في العقاب، وتقوم على أساس الموازنة بين مصلحة المتهمين والدولة.

١١- دعت الشريعة إلى تفعيل مبدأ (لا أحد فوق المساءلة)، وأن المساءلة لكل مسؤول.

١٢- طبق المسلمون مبدأ المصادرة أو المقاسمة في مال المسؤول إذا ثبتت شبهة التصرف في الأموال بالإضافة إلى عزله أو عقابه.

١٣- الفساد هو: القيام بأعمال تمثل أداء غير سليم للواجب، أو إساءة استغلال موقع أو سلطة بما في ذلك الإغفال، توقعًا لمزية أو سعيًا للحصول على مزية يوعد بها، و تعرض أو تطلب بشكل مباشر أو غير مباشر، أو أثر قبول مزية ممنوحة بشكل سواء للشخص ذاته، أو لصالح شخص آخر.

١٤- دعت الشريعة إلى أن يكون المسؤول وأهله قدوة للناس، فلا يستعمل أحدًا من أهل بيته، ولا يخصهم بشيء لا يستحقونه، ولا يسمح لأقاربه باستغلال منصبه؛ ليحصلوا مصلحة خاصة، ولا يدخلوا في الصفقات العامة سواء أكانوا بائعين أو مشتريين.

١٥- حاربت الشريعة التربح والاختلاس، والمحسوبية والواسطة، والاستفادة من المنصب بأي استفادة خلاف المسموح به شرعًا ونظامًا.

التوصيات

١٦- تبني مدونات سلوكية تعمم على جميع الهيئات ويتابع التزام الموظفون بها

١٧- وضع مادة عامة في مراحل التعليم المختلفة تعنى بتربية النشأ على قيم النزاهة، ووضع البرامج الدينية والتوعوية التي تحصن الأجيال من الفساد.

١٨- وضع استراتيجية وطنية تقوم على حماية النزاهة ومحاربة الفساد، تقوم على تطبيقها هيئات مكافحة الفساد في العالم الإسلامي.

ثبت المصادر والمراجع

كتب التفسير

- تفسير الماوردي = النكت والعيون أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري
البغدادي، الشهير بالماوردي المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر:
دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان

كتب الحديث

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي
بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى:
٨٤٠هـ) تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم المحقق: دار المشكاة
للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض
الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩

- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج محمد بن علي بن آدم بن
موسى الإتيوبي الولوي

- البدر المنير في تخرير الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير ابن الملقن سراج الدين
أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد
الله بن سليمان وياسر بن كمال الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية
الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

- تخرير أحاديث الكشاف جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي
ت: عبد الله بن عبد الرحمن السعد الناشر: دار ابن خزيمة - الرياض الطبعة: الأولى،
١٤١٤ هـ

- الحديث الموضوعي - جامعة المدينة بترقيم الشاملة

- خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن
شرف النووي حقه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل الناشر: مؤسسة الرسالة
- لبنان - بيروت ط الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

- الدر الثمين والمورد المعين (ص: ٥٦٨) محمد بن أحمد ميارة المالكي ت عبد الله المنشاوي الناشر: دار الحديث القاهرة ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
- سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني ت: محمد محي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت وأصله في الصحيحين
- سنن الدار قطني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م
- السنن الكبرى للبيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي ت: عبد المعطي أمين قلعي الناشر: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق - بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة) ط: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م
- صحيح ابن خزيمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ت د. محمد مصطفى الأعظمي المكتب الإسلامي - بيروت
- صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
- صحيح مسلم المسمى "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ت محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري دار الفكر، بيروت - لبنان ط الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
- المستدرک علی الصحیحین لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيعت مصطفى عبد القادر عطا ط دار الكتب العلمية- بيروت ط أولى ١٤١١-١٩٩٠
- مسند أحمد مخرجا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م
- مسند الحميدي أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبید الله القرشي الأسيدي الحميدي المكي حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الداراني الناشر: دار السقا، دمشق - سوريا وأصله في الصحیحین
- المعجم الأوسط سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني ت: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين - القاهرة
- المقاصد الحسنة المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي المحقق: محمد عثمان الخشت الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
- موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبجي المدني المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل الناشر: مؤسسة الرسالة سنة النشر: ١٤١٢هـ

كتب اللغة

- إكمال الإعلام بتلخيص الكلام محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين ت سعد بن حمدان الغامدي الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية ط الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

- تحرير ألفاظ التنبيه أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت عبد الغني الدقر ط دار القلم - دمشق ط: الأولى، ١٤٠٨
- التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ضبطه وصرحه جماعة من العلماء الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م
- التوقيف على مهمات التعاريف زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري الناشر: عالم الكتب - القاهرة ط الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م
- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م بتصرف يسير
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم نشوان بن سعيد الحميري اليميني المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- غريب الحديث لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المحقق: د. عبد الله الجبوري الناشر: مطبعة العاني - بغداد الطبعة: الأولى، ١٣٩٧
- القاموس الفقهي الدكتور سعدي أبو حبيب الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ص: ٦٤٠) أيوب بن موسى الحسيني القريبي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ت: عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت

- لسان العرب ٣٤٢/١١ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ط: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس الناشر: المكتبة العلمية - بيروت
- معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت. أ. د محمد إبراهيم عبادة الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر ط أولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

كتب الفقه

الفقه الحنفي

- الاختيار لتعليل المختار عبد الله بن محمود بن مودود الموصلبي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (من علماء الحنفية ومدرس بكلية أصول الدين سابقا) الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها) تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن

- علي الطوري الحنفي والقادري وبالْحاشية: منحة الخالق لابن عابدين الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة: الثانية
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي الناشر: دار الكتب العلمية ط الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- البناية شرح الهداية أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلبي الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ
- تحفة الفقهاء محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي المحقق: محمد عبد العزيز الخالدي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- الخراج لأبي يوسف أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، سعد حسن محمد
- قواعد الفقه محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ناشر: الصدف ببلشرز - كراتشي الطبعة: الأولى، ١٤٠٧
- الكسب أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ت: د. سهيل زكار الناشر: عبد الهادي حرصوني - دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٠
- لسان الحكام أحمد بن محمد بن محمد، أبو الوليد، لسان الدين ابن الشَّحْنَة الثقفي الحلبي الحلبي الناشر: البابي الحلبي - القاهرة ط الثانية، ١٣٩٣ -

— المبسوط للسرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي الناشر: دار المعرفة - بيروت تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

الفقه المالكي

— البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ت: د محمد حجي وآخرون الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت

— لبنان ط: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

— التاج والإكليل لمختصر خليل محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي الناشر: دار الكتب العلمية ط: الأولى، ١٤١٦هـ -

١٩٩٤م

— التنبهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل ت الدكتور محمد الوثيق، الدكتور عبد النعيم

حميتي الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان ط الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

— الذخيرة للقرافي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المحقق: ت جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي جزء ٢، ٦: سعيد أعراب جزء ٣ - ٥، ٧،

٩ - ١٢: محمد بو خبزة الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م

— شرح الزرقاني على مختصر خليل وحاشية البناني عبد الباقي يوسف بن أحمد الزرقاني المصري ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين الناشر: دار الكتب

العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

— الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي حاشية الدسوقي على الشرح الكبير المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي الناشر: دار الفكر الطبعة: بدون

طبعة وبدون تاريخ

— الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي الناشر: دار الفكر الطبعة: بدون طبعة تاريخ

النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

— لوامع الدرر في هتك استار المختصر شرح «مختصر خليل» للشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي تصحيح وتحقيق: دار الرضوان راجع تصحيح الحديث وتخريجه: اليدالي بن الحاج أحمد المقدمة بقلم حفيد المؤلف: الشيخ أحمد بن النيني الناشر: دار الرضوان، نواكشوط- موريتانيا الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

— المدخل لابن الحاج أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج الناشر: دار التراث

— المقدمات الممهديات أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ت: الدكتور محمد حجي الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ط الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

— مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها أبو الحسن علي بن سعيد الرجراحي (اعتنى به: أبو الفضل الدميّاطي - أحمد بن عليّ الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

كتب الشافعية

— إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين) المؤلف: أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدميّاطي الشافعي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

— بحر المذهب للرويانى أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل ت طارق فتحي السيد الناشر: دار الكتب العلمية ط الأولى، ٢٠٠٩ م

— الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

— كفاية النبيه في شرح التنبيه أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة ت: مجدي محمد سرور باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م

— مجموع شرح المهذب المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الناشر: دار الفكر

كتب الحنابلة

— الشرح الكبير على المقنع ت التركي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار

— الكافي في فقه الإمام أحمد أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي الناشر: دار الكتب العلمية ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

— مجموع الفتاوى تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ت: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م

— المطلع على دقائق زاد المستقنع «فقه القضاء والشهادات» المؤلف: عبد الكريم بن محمد اللاحم الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

كتب السياسة الشرعية

— الأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء صححه وعلق عليه : محمد حامد الفقي الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان الطبعة : الثانية ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

— الأحكام السلطانية للماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (الناشر: دار الحديث - القاهرة

- أدب الدنيا والدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ط دار مكتبة الحياة ت: ١٩٨٦ م
- إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المؤيد الحنبلي عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م
- الحسبة في الإسلام، أو وظيفة الحكومة الإسلامية (ص: ٢٦) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى
- سراج الملوك أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي الناشر: من أوائل المطبوعات العربية - مصر تاريخ النشر: ١٢٨٩ هـ، ١٨٧٢ م
- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ط الأولى، ١٤١٨ هـ
- السياسة للوزير المغربي رسالة ضمن «مجموع في السياسة» المؤلف: الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم الوزير المغربي المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد الناشر: مؤسسة شباب الجامعة - الإسكندرية الطبعة: الأولى

كتب القواعد لفقهاء

- مجلة الأحكام العدلية إعداد لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية ت: نجيب هواويني الناشر: نور محمد، كارخانه تجارتي كتب، آرام باغ، كراتشي

كتب التاريخ

- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش الناشر: دار خضر - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤

- البداية والنهاية ط الفكر أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم
الدمشقي الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م
- التذكرة الحمدونية محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء
الدين البغدادي الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ
- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله
المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ربحاوي،
محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم
الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزبيق الناشر: دار الرسالة العالمية،
دمشق - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

كتب عامة

- أثر استخدام الأنشطة الصفية لتعزيز قيم النزاهة في التدريس لدى الطالبات المعلمات
بالدبلوم العام في التربية بجامعة جدة ص (٢٤٨) د/حنان عبد الجليل عبد الغفور نجم
الدين- مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس العدد الثامن والثمانون أغسطس
٢٠١٧ المكتبة الرقمية السعودية
- أثر الحوافز المادية والمعنوية على أداء العاملين إعداد الباحث محمد بن سعيد أبو حميد
ماجستير إدارة أعمال المجلة العربية للنشر العلمي العدد الواحد والعشرون تموز ٢٠٢٠
- إحياء علوم الدين أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي الناشر: دار المعرفة -
بيروت
- التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية أ. د/ جعفر عبد السلام أبحاث المؤتمر
الدولي لمكافحة الفساد المنعقد بالرياض خلال الفترة من ١٠-١٢/٨/١٤٢٤ هـ-بمقر
أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة للمخدرات
والجريمة بفينا

- تفعيل ممارسات قيم النزاهة الأكاديمية والمهنية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية ص ٦٨ إعداد د/غادة حمزة محمد الشربيني-د/منى محمود عبد المولى حسنين المجلة التربوية- العدد السادس والستون أكتوبر ٢٠١٩
- تفعيل ممارسات قيم النزاهة الأكاديمية والمهنية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية ص ٧٠ إعداد د/غادة حمزة محمد الشربيني-د/منى محمود عبد المولى حسنين المجلة التربوية- العدد السادس والستون أكتوبر ٢٠١٩
- التقرير الأول للجنة النزاهة والشفافية الصادر عن وزارة التنمية الإدارية بجمهورية مصر العربية ص ٣ الإصدار الاول عام ٢٠٠٦
- ربط الأجور والرواتب والنفقات بالمستوى العام للأسعار دراسة فقهية ص ١٤ د برلنت سيلغروفا جامعة العلوم الإسلامية
- رسائل ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري المحقق: إحسان عباس الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر عنوان الناشر: بناية برج الكارلتون - ساقية الجزير- بيروت - لبنان - ت ١/٨٠٧٩٠٠. برقياً - موكيالي - بيروت - ص.ب: ٥٤٦/١١ بيروت
- الفساد الإداري ص ٣٨ د بلال خلف السكارنة ط دار وائل للنشر -الأردن ط أولى ٢٠١١ م
- الفساد الإداري والمالي أسبابه وآثاره ووسائل مكافحته ص ٨٤ د/نواف سالم كنعان مجلة الشريعة والقانون، العدد ٣٣ ذو الحجة ١٤٢٤-يناير ٢٠٠٨ م الإمارات العربية المتحدة
- نحو نظرية إسلامية لمكافحة الفساد الإداري د/آدم نوح القضاة أبحاث المؤتمر العربي الدولي
- نزاهة الحكم المحلي مبادئ ومعايير المؤلفين نونو فيريرا دا كروز-ميشيل جاري ط منظمة الشفافية الدولية ٢٠١٥
- نزاهة الحكم المحلي مبادئ ومعايير المؤلفين نونو فيريرا دا كروز-ميشيل جاري ط منظمة الشفافية الدولية ٢٠١٥
- النزاهة والشفافية والمسائلة في مواجهة الفساد إعداد مجموعة من المؤلفين ط رابعة ٢٠١٦ القدس رام الله

- الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد ودورها في محاربة الفساد المالي مقارنة بين الشريعة والنظام ص ٢٨٥ د/سلامة بن سليم الرفاعي-مكتبة القانون والاقتصاد بالرياض ط أولى ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م
- واجبات وحقوق الموظف العام في نظام الخدمة المدنية السعودية أ. د. فؤاد عبد المنعم أحمد تاريخ الإضافة: ٢٠١١/١/٥ ميلادي - ١٤٣٢/١/٣٠ هجري
- ورقة علمية بعنوان دور النزاهة والشفافية في محاربة الفساد إعداد د/عبد الله بن سعد الغامدي نشرت ضمن الملتقى العلمي المعنون له الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية خلال الفترة ٧-٩/١١/١٤٣٥هـ-٢-٤/٩/٢٠١٤م أبحاث الملتقى منشورة على الشبكة العنكبوتية

موقع الإنترنت

- موقع الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد(نزاهة) بالمملكة العربية السعودية:
<https://www.nazaha.gov.sa/ar-sa/Pages/Documents.aspx?u>
- دور الحوكمة في تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد ص ٥٦٦ د/محمد ناصر باصم مجلة أم القرى:
https://drive.uqu.edu.sa/_/jill/files/77/jill-77-10.pdf
- https://www.unodc.org/documents/treaties/UNCAC/Publications/Convention/08-50024_A.pdf
- <https://www.aman-palestine.org/ar/reports-and-studies>
- هيئة الرقابة ومكافحة الفساد:
<https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/agencies/agencyDetails/AC214>
- منظمة الشفافية العالمية على الموقع الإلكتروني التالي:
<http://www.transparency.org>
- موقع هيئة النزاهة
http://www.nazaha.iq/mag_naza_prview.asp

فهرس الموضوعات

١٥١٧	مقدمة
١٥٢٢	التمهيد: تعريف النزاهة، وكيف تناولها الفقهاء
١٥٢٨	المبحث الأول: آليات النزاهة في الفقه الإسلامي
١٥٢٨	المطلب الأول: إيجاد بيئة ينتشر فيها العدل، ويحارب فيها الظلم.
١٥٣١	المطلب الثاني: توفير الحياة الكريمة للموظف
١٥٣٨	المطلب الثالث: حسن اختيار الموظف
١٥٣٩	المسألة الأولى: استعمال الأصلح والأحق.
١٥٤٣	المسألة الثانية: صاحب نصيحة لله ولرسوله، ولرئيسه في العمل
١٥٤٥	المسألة الثالثة: نزيه اليد بعيد عن الطمع
١٥٤٩	المسألة الرابعة: حسن السيرة والسلوك
١٥٥٠	المسألة الخامسة: امتلاكه للكفاءة اللازمة للعمل.
١٥٥٣	المطلب الرابع: التربية على النزاهة
١٥٥٤	المطلب الخامس: حسن إدارة العمال والموظفين
١٥٦٦	المبحث الثاني: آليات تحافظ على النزاهة
١٥٦٦	المطلب الأول: وجود الرقابة الداخلية والخارجية (المساءلة-المعاقبة-المكافأة)
١٥٧٢	المطلب الثاني: محاربة أهم صور الفساد (الواسطة-المحاباة-الرشوة-المحسوبية)
١٥٨١	المطلب الثالث: وضع وثيقة السلوك الوظيفي
		المطلب الرابع: وضع برامج توعوية، ومناهج دراسية، ومواد تعليمية، وأنشطة صفية ونوادي
١٥٨٣	لتعزيز قيم النزاهة
١٥٨٣	المطلب الخامس: وضع استراتيجية وطنية تقوم على حماية النزاهة ومحاربة الفساد
١٥٨٥	الخاتمة
١٥٨٧	ثبت المصادر والمراجع
١٦٠٠	فهرس الموضوعات